زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة
العددان ٧٧/٧٨ السنة السابعة / رجب الأصب / شعبان المعظم ١٤٣٦ هـ

السّلامُ على المعذب في قعر السجون وظلـــــم المطامـيـــــر

اقرأ في هذا العدد

٦ الغضنفر المقدام

٢٣ قولي حُسناً

٢٤ الجفوة بين الشباب والقراءة مصيبة واحدة لأسباب متعددة

٣٠ الرمل بعد ما تذروه الرياح

٤٣ سبايكر

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة
العددان ٧٧/٧٨ السنة السابعة / رجب / شعبان ١٤٣٦ هـ

سكرتيرة التحرير
غفران كامل كريم

التدقيق اللغوي
نبيل جواد أبو العيس

التصميم
قيصر باسم خزعل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١
زورونا www.aljawadain.org - راسلونا flowers@aljawadain.org

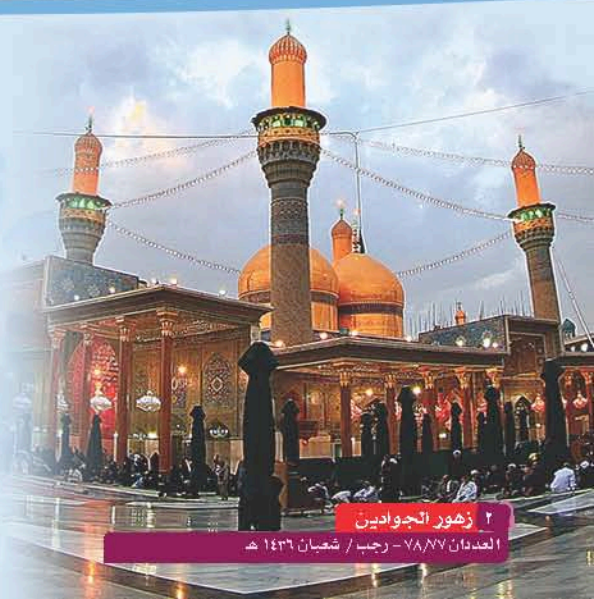

مَحَكّ الإيمان

* الشيخ عدي الكاظمي

كثيرة هي الدعوى والأفكار التي يتبناها الإنسان في حياته ويتأثر بها إن لاقت الاستحسان والانسجام النفسي، ولعل الكثير فيها يتبدل إن تبدلت الظروف المحيطة بالإنسان أو تبنى أفكار ورؤى جديدة، وهذه طبيعة الإنسان وفطرته ما لم يكن متعنتاً ومتزمتاً بآرائه وأفكاره، وهذا المبدأ منطبق أيضاً في مسألة الإيمان وعدمه، فقد يكون الإنسان متخلخل الإيمان في أول عمره ثم بعد ذلك يرسخ في نفسه إذا راجع عقله وثبتت الحكمة في قلبه والعكس بالعكس، قد يكون في أول عمره محسوباً على زمرة المؤمنين ثم يمر عليه ظرف أو اختبار إلهي يقلبه على عقبيه والعياذ بالله وهذا ما نص عليه الحديث الشريف الوارد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (إن العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً، وقوم يعارون الإيمان ثم يسلبونه ويسمون المعارين)١، فالملاحظ إن الإنسان لا يكون راسخاً إيمانه رسوخاً كاملاً ثم ينقلب بل إن هذا الأمر مستبعد عنه مطلقاً، بل إن الانقلاب لا يكون إلا بوجود موضع في قلبه يميل إلى الحق أو الباطل، فالانقلاب السلبي يعبر عنه بالنكتة السوداء التي قد تكون سبباً في خروج الإنسان من ربقة المؤمنين إلى غيرهم من الكافرين أو المنافقين والشواهد كثيرة على ذلك لا حاجة لاستقصائها، قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)٢، اليوم ونحن نمر بهذه القطع المتتالية كسحب الليل المظلم من الابتلاءات والتمحيصات كانت هناك بعض الشواهد التي تبعث على الفخر والاعتزاز، ومنها نساؤنا اللاتي دفعن بأولادهن وأزواجهن لساحات الجهاد والشرف دفاعاً عن عزة هذا الوطن ومقدساته وتلبية لأمر المرجعية الحريصة على أن يعيش هذا البلد وأبناؤه بعزة وكرامة.

إن المرأة التي ثبتت في هذه المواضع الصعبة ما هي إلا أنموذج يحاكي رسوخ العقيدة وتجذر الإيمان، فطوبى لكِ أيتها الأم الصابرة وهنيئاً لكِ أيتها الزوجة الصالحة حيث أثبتُنّ بهذه المواقف أن للمرأة دوراً مهماً في الحفاظ على هيبة هذا الوطن، وكذلك ثبت للجميع أن المحك في هذه الابتلاءات قد أسفر عن قلوب مؤمنة مفعمة بالإيمان الراسخ.

١ ـ الوافي، الفيض الكاشاني، ج٤، ص٢٤٣.
٢ ـ سورة الأعراف: الآية ١٧٥.

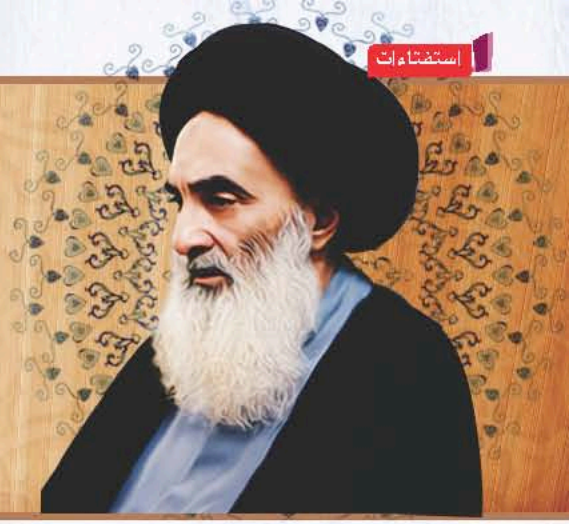

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

www.sistani.org

الغناء وقرع الطبول احتفالاً بالمناسبات الدينية

بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال: كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة غير لائقة في مجتمعاتنا الإسلامية ألا وهي الرقص والغناء وقرع الطبول وما شاكل ذلك بحجة الاحتفال بولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وكذلك الحال في سائر المناسبات المرتبطة بأهل البيت(عليهم السلام).

لذا يرجى بيان رأيكم حول ذلك سدد الله خطاكم للخير والصلاح.

جمع من المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

ينبغي للمؤمنين أن يراعوا في احتفالهم بمواليد النبي (صلى الله عليه وآله) والعترة الطاهرة تجنب الأمور المحرمة فإنها تقيض مقتضى المناسبة، ولن يطاع الله سبحانه من حيث يعصى، وإن من أبغض الأمور إلى الله الإتيان بمعاصيه في مجالس طاعته وتلبيسها بلباسها حتى يصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، بل ينبغي لهم ترك الأمور المشتبهة وغير اللائقة فإن من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيها، وإن لكل مناسبة ما يليق بها ولكل محتفل به ما يناسب شأنه والنبي (صلى الله عليه وآله) وعترته أئمة تقى وأعلام هدى وهم أطوع عباد الله سبحانه لأوامر ونواهيه والله الموفق.

٢٥/ شعبان ١٤٣٥هـ

بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال:كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة غير لائقة في مجتمعاتنا الاسلامية ألا وهي الرقص والغناء وقرع الطبول وما شاكل ذلك بحجة الاحتفال بولادة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ،وكذا الحال في سائر المناسبات المرتبطة بأهل البيت (عليهم السلام).

لذا يرجى بيان رأيكم حول ذلك سدد الله خطاكم للخير والصلاح.

جمع من المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

ينبغي للمؤمنين ان يراعوا في احتفالهم بمواليد النبي (صلى الله عليه وآله) والعترة الطاهرة تجنب الامور المحرمة فانها تقيض مقتضى المناسبة ولن يطاع الله سبحانه من حيث يعصى. وان من ابغض الامور الى الله الاتيان بمعاصيه في مجالس طاعته وتلبيسها بلباسها حتى يصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً. بل ينبغي لهم ترك الامور المشتبهة وغير اللائقة فان من حام حول الحمى اوشك ان يقع فيها، و ان لكل مناسبة مايليق بها ولكل محتفل به ما يناسب شأنه والنبي (صلى الله عليه وآله) وعترته أئمة تقى واعلام هدى وهم اطوع عباد الله سبحانه لاوامره ونواهيه والله الموفق

٢٥/شعبان/١٤٣٥ هـ

تمام الكلام في حب الإمام عجل الله فرجه

ما أجمل وأروع الروايات الشريفة والأقوال المنيفة التي نطقت بعلامات التبجيل غير المتناهي وفاضت بشواهد التكريم اللامحدود من قِبل الأئمة المياميين بحق خاتمهم عليه السلام، فعبارات المعصومين المشحونة بالحب والتكريم لولدهم حتى قبل أن يولد بعشرات السنين تقف بنا على شواطئ الشوق والشغف لشخص المنتظر الموعود الحجة بن الحسن، وتضعنا على كثب من عظيم شأنه ورفيع مقامه وسبق منزلته عليه السلام ..

ففي هذا المضمار وبخصوص هذا الشأن جاءت الروايات تترى، فرسول الله صلى الله عليه وآله يفديه بالأب، إذ يقول: (بأبي ابن خيرة الإماء ابن النوبية الطيبة الفم، المنتجبة الرحم)[1]، والعبارة نفسها يكررها الإمام الباقر عليه السلام عندما يقول في حقه عليه السلام: (.. بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بأبي يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا من أدركه فليسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله له الجنة ومأواه النار)[2]، أما الإمام الرضا عليه السلام فإنه يفديه أيضا بالأب والأم يقول بحقه عليه السلام: بأبي وأمي سمي جدي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، يتوقد من شعاع ضياء القدس...)[3]

وعندما يذكر شاعر العقيدة (دعبل الخزاعي) في تائيته أمر الإمام المهدي عند الإمام الرضا نجده يبكي عليه السلام، فعندما يقول هذين البيتين:

خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات

يقول له الإمام الرضا: يا خزاعي: نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين[4].

وعندما يسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإمام المهدي، فيصف الإمام عليه السلام ولده المنتظر عليه السلام فيقول: (أوسعكم كهفا، وأكثركم علما، وأوصلكم رحما، ثم يدعو له أمير المؤمنين فيقول: اللهم فاجعل بعثه خروجا من الغمة، واجمع به شمل الأمة.. ثم يقول الإمام: هاه - وأومأ بيده إلى صدره شوقا إلى رؤيته-)[5]، أما الإمام الصادق عليه السلام فيذهب إلى أبعد من ذلك فيتمنى خدمة الإمام المهدي عليه السلام فيقول: (.. لو أدركته لخدمته أيام حياتي)[6]، ونجد إن الإمام الحسن العسكري عليه السلام يحمد الله تعالى على رؤيته فيقول: (الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي)[7].

هذه الأحاديث النورانية هي قليل من كثرة كثيرة وافرة نوّهت بحق خاتم الحجج قائم آل محمد عليه السلام، وهي بمجملها تدل وتدلل على سمو المكانة التي يحتلها الإمام المهدي عليه السلام في قلوب آبائه المياميين عليهم السلام حتى نستشف إن محبتهم له فاق كل تصور وتخيل، وهذا ينم برفعة مقامه وعظيم الدور المناط به كونه يحقق ما لم يستطع أي نبي أو وصي تحقيقه، كما إن الحكمة الأبرز التي نستقيها من حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه المعصومين في إظهار هذا الحب العارم، والاحترام البالغ، لعموم الأمة ليلفت أنظارهم أن حب الإمام المهدي عليه السلام وبغضه هو المعيار الأقوى في تحديد صدق الولاء والانتماء للإسلام المحمدي الأصيل، فالإيمان بالمهدي يعدل الإيمان برسول الله هذا هو ما ورد على لسان صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله عندما يقول: (من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني)[8].

وصفوة القول هي إن أهل البيت عليهم السلام أرادوا من خلال هذه الأقوال توجيهنا نحو حب إمام زماننا حبا يصل إلى أعماق النفوس ويتجذر فيها ليترجم أعمال الجوارح إلى طاعة للمحبوب، وما يترتب على ذلك الحب من إصلاح على مستوى السلوك والروح، فلا يكون حبا سطحيا ينتهي على نفثات اللسان.

وفي الحاضر المُعاش رأينا ولمسنا أحد مصاديق العشق والحب العميق لصاحب الأمر قولاً ومضموناً، ومصداقا وفعلاً وهو تقديم المؤمنين المرابطين ومن خلفهم التضحيات بمواجهتهم للهجمة الإرهابية، ليجودوا بالنفس ويبذلوا النفيس، ممتثلين لأمر نائب إمامهم السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) وغيره من أعلام الطائفة وأعاظم فقهائها لتتعاضد وتتضافر جميع الجهود خدمة للعراق وطن الإمام المهدي ومحل حكومته وحكمه إن شاء الله تعالى.

١ ـ الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص٣٢٢.
٢ ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج٢، ص٥٦.
٣ ـ الغيبة للنعماني، ص١٨٦.
٤ ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٤٥٠.
٥ ـ الغيبة للنعماني، ص٢٢١-٢٢٢.
٦ ـ مكيال المكارم، ميرزا محمد تقي الأصفهاني، ج١، ص١٠٠.
٧ موسوعة الإمام العسكري عليه السلام، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، ج٢، ص٤٢.
٨ ـ بحار الأنوار، المجلسي، ج٥١، ص٧٢.

الغضنفر المقدام

❖ زينب حسين

سجدت الشجاعة إكباراً، وطأطأت القوة رأسها خجلاً، واستسلم الليوث طوعاً، وهرع الأعداء صَرَعاً، عندما لاح ذاك السيف البتار المؤيَّد بالله، المنصور بملائكته، الموسوم بأخي رسوله والمدافع عنه والمحامي عن دينه

سيف الإسلام

لقد سطّر ولي الله الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بشجاعته وقوته وحزمه وصلابته أروع الملاحم والبطولات التي ضاهت الأساطير في حبكتها وانتصاراتها، لتشرق على يديه شمس الإسلام التي ما زالت تمد الإنسانية جمعاء بنورها وضيائها، حتى صرح عمر بن الخطاب معترفاً بفضله (عليه السلام) حيث قال: (لو لا سيف علي ما قام عمود الإسلام)[1].

الظهير

إن صفات الشجاعة والإقدام تجذرت ونمت في شخصية الإمام (عليه السلام) منذ نعومة أظفاره، (حيث كان أبوه أبو طالب يحب رياضة المصارعة لذا كان يجمع أبناءه وأولاد عمومته ويحثهم على المصارعة وعمر علي آنذاك دون العشر سنين، وقد لاحظ حين منازلة علي (عليه السلام) مع أحد فكان يصرعه مما استرعى نظره فأخذ بالتحمس له قائلاً: (ظهر علي، ظهر علي) ولذا أطلق عليه لقب (الظهير)، ومما يلفت النظر أنه حين بلوغه لم يترك المصارعة فكان ينازل الأبطال وشجعان العرب ويصرعهم دائماً)[2]، وأيضاً تحدث هو عن بسالته في صغره في خطبة له (عليه السلام) قائلاً: (أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، وكسرتُ نواجم قرون ربيعة ومضر)[3].

الأخ المضحي

إن خير دليل وبرهان على مدى شجاعة الإمام (عليه السلام) وحزمه وثباته على الحق، تضحيته بنفسه الشريفة وهو فتى حين نومه مطمئناً واثقاً في فراش الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) عندما عزم المشركون على قتله والتخلص من دعوته، حتى أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: (أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بحياته؟ فاختار كل منهما الحياة وأحباها، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمد، فبات على فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل (عليه السلام) ينادي: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة؟ فأنزل الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)[4].

ليث الحروب

لقد شارك أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع الحروب التي خاضها النبي (صلى الله عليه وآله) مع المشركين واليهود عدا (غزوة تبوك)، فكان (صلى الله عليه وآله) يعتمد عليه ويثق بأن النصر حليفه، ومسلّم بأنه يده الضاربة، ودرعه الحصين، وسهمه الذي لا يخطأ أبداً، وقد وصف مفتخراً قوته وإقدامه في الحروب حفيده الإمام السجاد (عليه السلام) في خطبته التي ألقاها في مجلس يزيد قائلاً:

(أنا ابن عليّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدَي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ... أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد أعداءه الناصبين، ... وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ..مقدام همام، صابر صوّام، مهذّب قوّام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، ومفرّق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطيقهم عناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمةً، وأشدّهم شكيمةً، أسد باسل، وغيث هاطل، يطحنهم في الحروب-إذا ازدلفت الأسنّة وقربت الأعنّة-طَحْنَ الرحى، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وصاحب الإعجاز، وكبش العراق، ..من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها..)[5]

دافعوا عن وطنكم

وفي نهاية المطاف لابد لنا أن نستلهم الدروس والعبر من ذلك الغضنفر المقدام ونربي أبناءنا على نهجه وننمي في شخصيتهم مبادئه من شجاعة وحزم وقوة وتضحية وعزيمة ولياقة بدنية لكي نعدّ جيلاً قوياً مدافعاً عن وطنه ومضحياً من أجل شعبه، فوطننا الآن محتاج إلى أبنائه لكي يحافظوا عليه من تلك الهجمات الشرسة البربرية التي تهدف إلى استباحة أرضه وهتك أعراضه وتدنيس مقدساته، ونناشد الأمهات بأن لا يربوا أبناءهن على التكاسل والتخاذل والميوعة والجبن والخوف والتهرب، وأن يعدونهم إعداداً فكرياً ونفسياً وجسدياً ليكونوا جنوداً أكفاء تحت راية الإمام الحجة (عجل الله فرجه) حفيد بطل الإسلام حيدر الكرار (عليه السلام).

---

١ - البيان الجلي في أفضلية مولى المؤمنين علي، الأندونيسي: ج١١، ص٩

٢ -مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج١، ص٩

٣ -نهج البلاغة، الشريف الرضي، خطبة١٩٢ (القاصعة)

٤ -بحار الأنوار، المجلسي، ج١٩، ص٣٩

٥ - موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب و السنة و التاريخ، محمد الريشهري، ج٩، ص٢٥٧

مـــلاذ المؤمـــنين

كوكب دري أشرق على الدنيا وأضاء طريق الهداية للعالمين ليبصر بنوره من أغشيت عيناه عن خطى الحق والحقيقة وسار في الظلام والضلالة، هو الإمام محمد بن على الجواد(عليه السلام) تاسع أئمة الحق المطهرين(عليهم السلام) معدن العلم، ومصباح الهدى ومنار الشريعة ومهوى أفئدة المؤمنين، فهو كآبائه الطاهرين في صفاتهم شعلة وهّاجة من الفضائل، ومكارم الأخلاق، وينبوعٌ متدفقٌ لا ينضب من العلم والمعرفة، الذي اشتهر بين الناس بالكرم، وعُرف بسخاء اليد وكثرة العطاء، ولهذا لقب وسُمّي بالجواد(عليه السلام)

❖ انتصار الشيخ

فعلى الرغم من صغر سن الإمام الجواد(عليه السلام) حين تسلم الإمامة من والده الإمام الرضا(عليه السلام)، كان ذا حكمة بالغة، وعالماً بفقه الشريعة، ومثالاً لأسمى مراتب الصبر والتحمل، والكظم والتوكل، وقائداً عظيماً بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وقد استطاع أن يمارس الأدوار والمهام التي كان يمارسها أبوه الإمام الرضا(عليه السلام) والتي أوصاه بها قبل استشهاده من مواساة للناس، ومساندة المحتاج، ونصرة المظلوم وردع الظالم، وهداية الناس وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، وتحمل في ذلك الوقت جميع الأعباء المنصوصة على الإمام في الإمامة المنتخبة من قبل السماء، والتي هي: (منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول(صلى الله عليه وآله))[1] ولهذا فإن حاجة الناس إلى الإمام(عليه السلام) كحاجتها إلى النبي(صلى الله عليه وآله) لتعلق نظام أمورها الدينية والدنيوية عليه، فقد كان إمامنا الجواد(عليه السلام) كثير السؤال والتفقد بأحوال الناس والوقوف بجانبهم في البأساء والضراء، وهذا ما جعله في أفئدة المؤمنين، يلجأون إليه بجميع ما يلاقيهم من صعوبات في أمور دينهم ودنياهم.

وعن أحمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان قال: (رافقت أبا جعفر(عليه السلام) في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان إن والينا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم وعليّ في ديوانه خراج فإن رأيت جعلت فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليّ، فقال لي: لا أعرفه، فقلت له: جعلت فداك إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس وكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وإنما لك من عملك ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك واعلم أن الله جل وعز سائلك عن مثاقيل الذر والخردل»

قال فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه، ثم قال لي: ما حاجتك؟ فقلت: خراج علي في ديوانك، قال: فأمر بطرحه عني وقال لي لا تؤد خراجا ما دام لي عمل ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا فما أديت في عمله خراجا ما دام حيا ولا قطع عني صلته حتى مات)[2]، أن مثل تلك المواقف الكريمة، للإمام الجواد(عليه السلام) مع الناس المحتاجين، والضعفاء ما هو إلا منهج حق سار عليه، أبوه الإمام الرضا(عليه السلام) وأجداده الغر الميامين(عليهم السلام) من آل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ليتضح للعالم أجمع أن من اتبعه وتمسك به لن يقهر ولن يضل أبدا.

١- الكافي، الكليني، ج١، ص٢٠٠.

٢- الوافي، الفيض الكاشاني، ج١٧، ص ١٦٨.

مألفة القلوب ونسبة المنسوب

ما انفك الباحث في سيرة الآل العطرة من نهل عظيم المواعظ والعبر التي أطلقوها صلوات الله وسلامه عليهم وجعلوها سراجاً وهاجاً تستنير بها عباد الله للمضي قدماً في حياتهم دون تعثر أو تباطؤ، فما أن رمى الساعي عقال جهله وتجاهله لقولهم عليهم السلام وفتح باب فهمهم له، وجد له فيه حظاً وافراً من نهل روي سائغ للشاربين لا ظمأ من بعده ولا علل ففيه شفاء النفوس من حبّ الدنيا وزهوها..

ونحن اليوم إذ نرتحل عند عاشر الأئمة المعصومين أبي الحسن علي الهادي عليه السلام لنتقدم إليه بنفوس عطشى لريّه، وعقول تمد إليه وعاء فهمها القصير له، ونقطف من بستان بنات شفاهه الثر ما يكمن به معاني تآلف القلوب وحقيقة نسبة المنسوب الواقعة في عقد النكاح، حيث قال عليه السلام في خطبته المروية عن عبد العظيم بن عبد الله والتي قال فيها بعد الحمد والثناء لله تعالى والصلاة على حبيبه المصطفى: (أما بعد فإن الله جل وعز جعل الصهر مألفة للقلوب ونسبة المنسوب أوشج[1] به الأرحام وجعله رأفة ورحمة إن في ذلك لآيات للعالمين، وقال في محكم كتابه: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) الفرقان: ٥٤، وقال: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)، وإن فلان بن فلان ممن قد عرفتم منصبه في الحسب ومذهبه في الأدب، وقد رغب في مشاركتكم، وأحب مصاهرتكم، وأتاكم خاطبا فأتاكم - إلى أن يقول - فشفعوا شافعنا وأنكحوا خاطبنا وردوا رداً جميلاً وقولوا قولاً حسناً)[2]، إذ بكلماته عليه السلام غدا يلوح إلى المتلقي بوجوب فهم المعنى الحقيقي للمصاهرة، هذا الرابط الذي أجازه الله تعالى بين آدم وحواء، وجعل منه أداة تقريب ومشاركة بين العائلات، من حيث الاشتراك بالذرية وامتداد النسل، فمتى ما أدرك الشريكان وأدركت الأسرتان المغزى الحقيقي له أدركا الصواب في التعامل معه، وخلصاه من القيود المادية التي طالما نقضت زيجات إن تمت كان ثمرتها خيراً كثيراً، والبحث في حيثياته المعنوية والتي أشار إليها عليه السلام في خطبته القيمة - وكل كلامه قيم - وهي المنصب في الحسب، والمذهب في الأدب والتي بدورها تشير إلى طهارة المنبت والأخلاق الحسنة، ناهيك عما تقدمهما ما انطوت عليه نفس الخاطب من خلجات الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وانتهائه النفسي والروحي للعترة الطاهرة كونه قد تشفع به عليه السلام، وبالتالي فإن الأفراد في كل زمان وكل مكان متى ما فهموا المعنى الحقيقي لهذا المحتوى واجتهدوا في معرفة حيثياته، استطاعوا أن يقدروه حق قدره ويتعاملوا معه كيفما وجبت به قيم السماء، والتي تجسدت بقوله عليه السلام، وبالتالي أحراز السعادة التي يبتغيها الإنسان في الدارين ويسعى من أجل الحصول عليها.

١ - الوشجة - الرحم المشتبكة (في المصدر)

٢ - الكافي، الشيخ الكليني، ج٥، ص٣٢٤

طـــاب المديـــح لســـر الله فـــي الأرض

غارت جواهر جميع البحور إلا بحور الآل، فأنها تنزهت من أن تغورا، وجاز الثناء لمن قلدتهم المفاخر بحوراً، هم أفضل ذرية في الأرض، هم الخلف الصالح لخاتم النبيين حبيب الله المصطفى ﷺ الذين حدث عن ضرورة مودتهم قائلاً: (حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة :عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط)[1]، وسابع أولئك الميامين هو الإمام (موسى بن جعفر)عليه السلام كاظم الغيظ ، سر من أسرار الإمامة في الأرض ، و باب الحوائج الى الله تعالى.

فهو مفخرة لأهل المعرفة الذين أخذوا يمدحوه في أشعارهم، ومنهم السيد صالح النجفي المعروف بـ (القزويني) رحمه الله تعالى في قصيدة له بين فيها فضل زيارة الإمام الكاظم عليه السلام بوابة الحوائج إلى الله تعالى، حين احتدام طوارق الزمن، والوسيلة المثلى التي تنجي المؤمنين من المهالك الدنيوية والأخروية، لذلك رثاه في شعره قائلاً:

اعطف على الكرخ من بغداد وابك بها
كنزاً لعلم رسول الله مخزونا
موسى بن جعفر سر الله والعلم الـ
مبين في الدين مفروضاً ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الـ
موصول بالله غوث المستغيثينا
الكاظم الغيظ عمن كان مقترفا
ذنبا ومن عم بالحسنى المسيئينا [2]

تقدم الإمام عليه السلام حليف السجدة الطويلة طليعة الزاهدين، رغم ثقل كاهله بظلم وسطوة جبابرة عصره، إلا أنه ظل محتسباً لله وكاظماً لغيظه، ومؤديا لفروض الله تعالى بروحية عالية نابعة من يقينه التام بخالقه، لأنه بيرق الهداية، ومعدن الحلم الرصين، الذي أصبح شارة للأحرار عبر الأزمان، وتاريخه المشرق شمس الإسلام المنير، وقبره الشريف مزار ورياض مهوى أفئدة الملايين اليوم، هو منار بغداد الزاهر، لذا مدحه الكثيرون في قصائدهم ومنهم (أبو الحسن المعاذ) حيث أشاد به في قصيدته الغراء قائلاً:

زر ببغداد موسى بن جعفر
قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب إلى المهيمن تقضى
منه حاجاتنا وتحبى وتجبر
هو حصني وعدتي وغياثي
وملاذي وموئلي يوم أحشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في الله
مصفى به الكبائر تغفر
كم مريض وافى إليه فعافاه
وأعمى أتاهُ صحَّ وأبصر [3]

وأجمع الرواة على طاقات الإمام عليه السلام العلمية الهائلة، فهو موسوعة لدائرة المعارف المتكاملة، وهو أعلم أهل زمانه بعد أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والوريث المؤهل لتلك العلوم الكريمة اللدنية، والتي ظهرت واستنبت في مدرسة أبيه الكريمة الإمام (جعفر الصادق)عليه السلام والتي قصدها الكثير من العلماء والرواة من كل حدب وصوب لينهلوا من نمير معارفه الكريمة، لذلك حدث عنه (الشيخ موسى محيي الدين) قائلاً:

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن
عمّت جميع بني الدنيا مكارمه
ومن غدا شرع خير المرسلين به
سامي الذرى وبه شيدت دعائمه
الحق لولاك ما بانَت حقائقه
والشرع لولاك ما قامت قوائمه [4]
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا
جاشت علينا بلا جرم قشاعمه [5]
إمام حق أبان الحق وانتشرت
أفعاله الغرمذ نيطت تمائمه
فعالم الدين خير الناس عالمه
وكاظم الغيظ خير الناس كاظمه [6]

فسلام الله على محكم شرائع دين الله في الأرض يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا، وأنار الله درب العارفين والعارفات بمقامه الشريف، فهو سراج الدين الذي ينير حياة كل عارف بمقام النبوة والوصاية من بعده وهي أحقية أتباع أهل البيت عليهم السلام الذي هو منهم.

١- بحار الأنوار :المجلسي، ج٧، ٢٤٨.
٢ - المجالس السنية: السيد محسن الأمين، مجلد ٣، ص ٥٥٠.
٣ - مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، ج٢، ص٤٢٢.
٤ - ما ذكره الشاعر عن الإمام الكاظم عليه السلام هو عام في جميع الأئمة عليهم السلام فقد روى الخاص والعام حديث رسول الله ﷺ: (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه أينما دار) فهم صلوات الله عليهم ورثوا هذه المكرمة فيما ورثوه عن أبيهم عليهم السلام من مواريث الإمامة.
٥ - قشاعمه: القشعم:المسن الضخم ويقال للحرب والمنية والداهية: أم قشعم.
٦ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ج١٠، ص ١٨٩

رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام تشهد انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السادس

صروح تفيض بالعطاء وتغدق على العالم بألوان المعرفة وضروب الحكمة ليستمد منها العلماء مِدادهم وينهلوا من معينهم العذب ليضيئوا بمسيرتهم الولائية دروب الأجيال ما بقي الدهر ونبضت الحياة، إذ باتت العتبة الكاظمية المقدسة منبعاً للحكمة والرشاد ورافداً مهماً من روافد الحضارة الإنسانية، وحاضرة للعلم والفكر والمعرفة ومحط أنظار العلماء والفقهاء والأدباء حيث حرصت أمانتها العامة والقائمون على إدارتها على حفظ هذا الموروث الزاخر من خلال ترسيخ نهجها، والسعي الدائم في إيصال رسالتها الإنسانية للعالم أجمع وتطوير مشروعها العلمي والفكري وتنمية روح البحث العلمي والتواصل مع المدارس العلمية والمؤسسات الدينية والأكاديمية والجامعات العراقية، فقد شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مساء الخميس ٢٣/٤/٢٠١٥م انطلاق فعاليات افتتاح المؤتمر العلمي السنوي الدولي السادس تحت شعار: (العلماء باقون ما بقي الدهر) بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة علم الهدى السيد المرتضى، بحضور وكيل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ (حسين آل ياسين)، ومعالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (علاء الموسوي)، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور (حسين الشهرستاني)، ووزير السياحة والآثار الأستاذ (عادل فهد الشرشاب)، والأمين العام لمجلس رئاسة مجلس الوزراء الأستاذ الدكتور (حامد خلف)، وعددٍ كبير من الشخصيات والرموز الدينية والثقافية والسياسية والأكاديمية ورؤساء الجامعات العراقية فضلاً عن الوفود المشاركة في هذا المهرجان من داخل العراق وخارجه.

استُهل حفل الافتتاح بذكر الله وتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم شنف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة السيد (عبد الكريم قاسم) وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهداء العراق والاستماع لإنشودة العتبة المقدسة، ومشاهدة تقرير تلفزيوني استعرض خلاله دور اللجنة التحضيرية واللجان الفرعية واستعداداتها لإقامة هذا المؤتمر السنوي، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بيَّن خلالها أمينها العام أ.د (جمال الدباغ) قائلاً: (أقيمَ المؤتمرُ هذا العام بمناسبةِ الذكرى الألفيةِ لوفاةِ الشريفِ المرتضى «قدس سره»، عَلَم الهُدى، ذي المجدين، الذي فاقَ ذِكره في الآفاق، والذي قيل في حَقِّهِ: ((إمامُ أئمةِ العراقِ بينَ الاختلافِ والافتراق، إليه فزعَ علماؤُها، وأخذَ عنهُ عظماؤُها، صاحبُ مدارسِها، وجامعُ شاردِها وآنِسِها، ممَنْ سارتْ أخبارُه، وعُرِفَتْ بها أشعارُه، وحمدتْ في ذاتِ اللهِ مآثِرُهُ وآثارُه))

وأضاف: حَرِيٌّ بنا أنْ نسلِّطَ الضوءَ على أولئكَ العلماءِ العظام في تأريخِنا الإسلاميِّ، ففاقَ ذِكْرُهُ في الفقهِ والأصول، والعقيدةِ والكلام، والقرآنِ والأدب.. فكانَ للعتبةِ الكاظميةِ المقدسةِ شَرَفُ المشاركةِ بإيصالِ تلكَ العلوم إلى الباحثينَ وطلابِ العلم، من خلالِ البحوثِ والدراساتِ التي تَضَمَّنَتْهَا بحوثُ هذا المؤتمر، إنَّ اجتماعَنا اليومَ في هذهِ البقعةِ المقدسةِ هو امتدادٌ لإحياءِ سيرةِ الأئمةِ عليهم السلام بالعلمِ والفكرِ، وما في ذلكَ من أبلغِ الأثرِ في إحياءِ علماءِ أُمَّتِنا، فكانَتْ مشاركةً كريمةً وثريَّةً بالنتاجِ العلميِّ والفكريِّ، فنشكرُ الباحثينَ الكرامَ جهودَهُمْ، والسادةَ أعضاءَ

سماحة السيد علاء الموسوي

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ

أ.د. حسين الشهرستاني

الشيخ عدي حاتم الكاظمي

رياض عبد الغني الكاظمي

اللجنةِ العلمية، واللجانَ الأُخرى، بما بذلوهُ من أجلِ القيام بهذا المؤتمرْ، وأسألُهُ تعالى أنْ يتقبَّلَ أعمالَهُمْ بأحسنِ قبولِهْ، ويرزُقَهُمْ شفاعةَ النبيِّ وآلِهِ (عليهم السلام)، إنَّهُ سميعٌ مجيب»

أعقبتها كلمة رئيس ديوان الوقف الشيعي حيث ارتقى المنصة سماحة السيد (علاء الموسوي) الذي تطرق فيها إلى السيرة المباركة لعلم الهدى الشريف المرتضى ونسبه الشريف، وعلو مرتبته بين الأشراف والنقباء، وما اشتهر به من مكانة علمية وأدبية وكرامة، فضلاً عن حوزته على أعلى مراتب شهادة أهل العلوم والمعارف، مستشهداً بمجموعة من الأبيات الشعرية وما قيل في حقه.

واختتم سماحة الموسوي حديثه قائلاً: من دواعي السرور والفخر أن تقيم العتبة الكاظمية المقدسة مثل هكذا مؤتمرات، لتؤكد دورها البارز على الساحة العلمية والفكرية والإسلامية باحتفائها بعلمائنا الأعلام ونتاجاتهم المعرفية التي توهجت بأنوارها حتى يومنا هذا، ونسأل الله تبارك وتعالى للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دوام النجاح والتوفيق في عطائها الفكري والإنساني).

وكانت هناك كلمة بهذه المناسبة لوزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ الدكتور حسين الشهرستاني قائلا فيها: (مبادرة مباركة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أن تجمعنا في هذا الحفل الكريم، لنستذكر علماً من أعلام العراق، الذي عاش وترعرع في بغداد ليقدم فيها للبشرية جمعاء أصناف العلوم، حيث كانت داره مدرسة عظيمة وجامعة كبيرة تخرج منها كبار العلماء والفقهاء.

وتابع حديثه قائلاً: ينبغي على المؤسسات الأكاديمية والجامعات والمراكز البحثية والحوزات العلمية أن توحد جهودها وتكاتف في الوقت الراهن في الحفاظ على التراث الإسلامي، ونشر العلوم والمعارف، والتصدي للأفكار والثقافات المنحرفة التي حاول أن يغلغلها الإرهاب التكفيري بين الأوساط الاجتماعية، فعلينا مسؤولية كبيرة بعد هزيمة الإرهاب هو استئصال الأفكار المنحرفة وأعمال التخريب والعنف وكلّ ما يسيء إلى ديننا وأئمتنا وأعلامنا ومعتقداتنا).

تبعتها كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي الدولي السادس والتي ألقاها سماحة الشيخ عدي حاتم الكاظمي قائلاً: (يشرِّفُنا أنْ نلتقيَ في كُلِّ عام في رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام)، لنشترك في نشر معارف الفكر الإسلاميّ، موضحاً: أن في عامنا هذا فقد عُقِدَ المؤتمرُ بمناسبةِ مرورِ ألفِ عام على وفاةِ عَلَم من أعلام المسلمينَ ومفكريهاً، السيدِ الشّريفِ المرتضى «قدس سره»، الذي كانَ لَهُ الحظ الأوفرُ في ميادين العلم والمعرفةِ فما زالتْ آراؤُهُ وأفكارُهُ العلميةُ مدارَ البحثِ والدراساتِ، فاشتركَ الباحثونَ ببحوثِهِمُ العلميةِ في هذا المؤتمرِ التخصصيِّ، فكانت عددُ البحوثِ التي تم تسلُّمُها خلالَ المُدةِ المقرَّرَةِ (ستينَ٦٠) بحثاً، بمشاركةِ (١٠) جامعاتٍ من العراقِ وخارجِهِ، فضلاً عن المراكزِ العلميةِ، فوَصَلَتْ إلينا بحوث للمشاركةِ من الجزائرِ، ومصرَ، والمملكةِ العربيةِ السعوديةِ، والجمهوريةِ الإسلاميةِ في إيران،

وبعدَ عرضِها على اللجانِ المختصَّةِ واللجنةِ العلميةِ، ووفقاً لمعاييرِ قَبُولِ البحوثِ العلميةِ المعتمدةِ في الجامعاتِ، وتَمَّ قبولُ (٣٧) بحثاً في محاورَ متعددةٍ، وكان الحدُّ الأدنى لدرجةِ القبولِ سبعينَ بالمئة».

كما شهد الحفل إلقاء قصيدة رائعة بهذه المناسبة المباركة أجاد فيها الشاعر الأستاذ (رياض عبد الغني الكاظمي) كان مطلعها:

حديثُكَ مقروءٌ على شفةِ الدهرِ
يرتّلُ سفراً من مآثرِكَ الغُرِّ
وصوتك ماضٍ لم يزلْ يخرقُ المدى
على ما بآذانِ الزمانِ من الوقرِ

وكان مسك ختام حفل الافتتاح تكريم عددٍ من الشخصيات والجامعات وأعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر.

مجلة زهور الجوادين كانت حاضرة طيلة فترة انعقاد هذا المؤتمر وحضرت أغلب جلساته العلمية، حيث تشرفت باستطلاع آراء بعض المساهمين في أعمال هذا المؤتمر في دورته السادسة:

◆ الباحثة أ.م.د (سمية عليان) من جمهورية إيران الإسلامية، حدثتنا قائلة: يسرني أن أقدم شكري وامتناني إلى مقيمي هذا المؤتمر القيم الذين بذلوا جهوداً جبارة لإقامته، وأبارك لهم هذا النجاح الباهر.

فقد أعجبني كيفية تقييم البحوث، وجو المؤتمر العلمي بشكل عام، والاستضافة الطيبة والحفاوة البالغة وغيرها من الأمور التي شجعتني وجعلتني أشارك وللمرة الثانية في هذا المؤتمر المبارك، كما وأقدم شكري الجزيل لهذه المجلة الغراء التي تهتم بشؤون الثقافة والفكر.

◆ الباحثة، أ.د (سعاد كريدي كنداوي)، جامعة الكوفة/ كلية التربية، تفضلت قائلة: من دواعي سرور الباحث أن يلتقي في رحاب الإمامين الهمامين عليهما السلام مع بقية الباحثين الذين قدموا من مختلف جامعات العراق والعالم، لأجل إلقاء البحث والنقاش حول محاور المؤتمر، وأعتقد أن العتبة الكاظمية المقدسة قد وفقت كل التوفيق في إعداد وتنظيم هذا المؤتمر ولاسيما مع الظروف الراهنة التي يعيشها البلد، وفّق الله القائمين على هذا المؤتمر وإلى مزيد من العطاء.

◆ الباحثة (مريم حامد الخفاجي) الجمهورية الإسلامية في إيران/ جامعة الزهراء/ قم المقدسة، تحدثت قائلة: في البداية أهنئ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على جهودها المباركة في هذا المؤتمر الذي أعتبره من أفضل المؤتمرات وأكثرها إتقاناً من حيث جودة البحوث المشاركة فيه والتنظيم الجيد له.

◆ الباحثة د.(وسن علي عبد الحسين) جامعة بغداد/ كلية التربية، ومعلمة تدريسية في معهد الحوراء، قالت مشكورة: إن انعقاد هكذا مؤتمر في رحاب الروضة الكاظمية العطرة له أهمية في دعم البحث العلمي والباحثين، ودفع عجلة العلوم سواء الإنسانية والعلمية إلى مواكبة التقدم الحاصل في دائرة البحث العلمي والمعرفي العالمي، ويعدّ ملتقى مهماً جدا للباحثين من مختلف أنحاء الدول سواء في خارج العراق أو ملتقى الباحثين في الداخل، وتبادل الخبرات والأفكار العلمية والتي تخدم تقدم البلد علمياً وثقافياً، نبارك الجهود المبذولة لعقد مثل هذه المؤتمرات العلمية، ونشد من أزر القائمين عليها وجعلها الله في ميزان أعمالهم.

◆ الباحثة (جنان حبيب الشباني) معلمة جامعية في

المديرية العامة لتربية القادسية، فقد أبدت رأيها بقولها: أبارك لمؤسسي هذا المؤتمر وأثني على مثابرتهم وجهودهم الاستثنائية في ظل الظروف التي يمر بها بلدنا العزيز، لهم من الإمامين الجوادين عليهما السلام المباركة والتوفيق والسداد من الله عز وجل.

◆ الباحثة (فضيلة صبيح نرمان) كلية الآداب / جامعة القادسية تفضلت قائلة: كان المؤتمر جديرا بالثناء والاستحسان، ونشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على جهودها المبذولة

لإنجاح هذا الصرح العلمي الكريم، ووفقهم الله تعالى لإظهار علوم أهل النبوة عليهم السلام والتعريف بمقام العظماء من أهل المعرفة، وقد لمسنا الكثير من التنظيم والترتيب في جوانب المؤتمر المختلفة، فسدد الله خطى القائمين على إنجاحه.

❖ الباحث الشيخ (حسن كريم ماجد الربيعي)، أستاذ في جامعة الكوفة/ كلية الفقه، قال متفضلاً: تعد الجهود العلمية والإدارية جيدة، وخاصة وإن العتبة الكاظمية المقدسة انبرت بالاهتمام بالعالم من مدرسة بغداد العظيمة، كما نتمنى أن تقام لبقية العلماء مؤتمرات تجمع فيه مصنفاتهم، وكانت البحوث مهمة في جوانب كثيرة من حياة الشريف المرتضى المباركة، ونبارك للقائمين على هذه الخطوة الرائدة في إحياء تراث العلماء وخاصة السيد علم الهدى، ونحمد الله تعالى على هذه النعمة في عراقنا المعاصر.

❖ السيدة (آيات النائب) مدير مكتب العراق/ الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، تفضلت قائلة: كان المؤتمر ناجحا جداً، واستشعرنا الجهود المبذولة لإنجاحه، نتمنى للأمانة العامة مزيدا من التوفيق والنجاح في جميع المحافل العلمية، ونسأل الله أن يبارك هذه الجهود الطيبة ويتقبلها بأحسن قبوله انه سميع مجيب.

❖ الباحثة (غفران كامل كريم) من العتبة الكاظمية المقدسة/ سكرتيرة تحرير مجلة زهور الجوادين الصادرة عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية، تفضلت قائلة: من ندى الرياض الوارفة للجوادين عليهما السلام ها هي الأقلام المخلصة تخط حروفاً في جهد جهيد لرجل عظيم اختبأ - منذ أكثر من ألف سنة - خلف تراثٍ علمي خلده بعد أن كفكفه بجهده، وفي هذه المناسبة أرى إن من الوفاء أن أتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المطهرة و إلى كل من ناضل وساهم في إخراج هذا المؤتمر في دورته السادسة، وهذه النتائج الطيبة التي تحققت من هذه التظاهرة الثقافية ما كانت لتكون إلا بتسديد وتوفيق رباني وإخلاص من قِبل القائمين والمنظمين، كما وأبارك سعي الباحثين الذين أبدعوا بإخراجهم بحوث علمية هادفة وراقية تُؤمن الفائدة، والحمد لله الذي وفقني لأشاركهم في ذلك، جزى الله الجميع خير الجزاء.

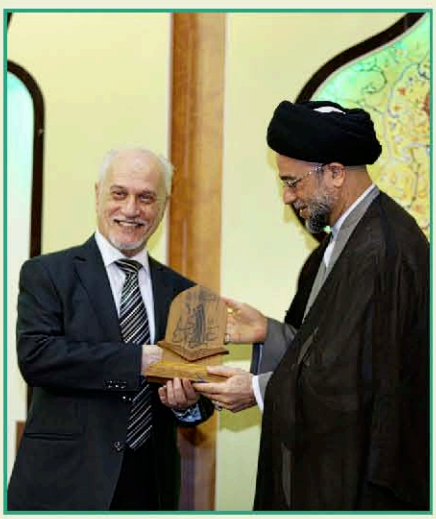

أدوار تستحق الإشادة

ما برحَ المؤمنون والمؤمنات يحيون ذكرى شهادة سابع أنوار الهدى موسى بن جعفر عليه السلام عام بعد آخر إحياءً واعياً ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، إلاّ إن الإحياء في هذا العام - وبفضل الله تعالى وببركة صاحب الذكرى - كان أكثر تميزاً ونجاحاً، وهذا التميز والنجاح المتحقق ما كان ليكون إلا بتكاتف وتعاضد جهود جميع المحبين لكاظم العترة عليه السلام من خدم ومتطوعين ..

إذ كان للنساء خلال الزيارة المليونية أدوارٌ متعددة منها ما كان، خَدَمي، وأمني، وطبي، وآخر وعظي تبليغي وغيرها من الأدوار المباركة، وحتى نقف على بعض تلك الجهود النسوية المبذولة لخدمة زائرات الإمام الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاده كانت لنا جولة ميدانية، فقد كان لنا لقاء مع العلوية (هناء جواد الموسوي) مسؤولة شعبة الرقابة النسوية التي حدثتنا عن أهم الخدمات الأمنية والخدمية المقدمة من قبل الكادر النسوي تزامناً مع الزيارة المليونية، بُغية خدمة الزائرات الكريمات، حيث تفضلت قائلة: لقد تم وبعون الله تعالى فتح منافذ جديدة لتسهيل انسيابية دخول الزائرات إلى العتبة المقدسة لأداء مراسيم الزيارة منها: مدخل باب (فاطمة) ومدخل باب صحن (الإمام علي) ومدخل باب صحن (صاحب الزمان)، وقد شهدت العتبة المقدسة تدفق عدد كبير من المتطوعات اللاتي تشرفن بالخدمة حيث بلغ عدد المتطوعات اللاتي خَدَمن بجنب منتسبات شعبة الرقابة النسوية أكثر من (٤٠٠) متطوعة ومن مختلف محافظات العراق وقد أسندت لهن مهام أمنية كالمراقبة والتفتيش، وأخرى خدمية كالعمل في مراكز الأمانات الخاصة بالحقائب والهواتف الجوالة للزائرات الكريمات، كما كان لوحدة الأنشطة النسوية دور إرشادي من خلال توزيع بعض المنتسبات في بعض المناطق المكتظة بالزائرات داخل الصحن الشريف لتقديم الموعظة لهن.

وللوقوف على أهم الخدمات الطبية المقدمة إلى الزائرات كان لنا لقاء مع الخادمة في وحدة الطبابة النسوية: (زينب عبد الهادي مهدي)، التي حدثتنا عن نوعية الخدمات الطبية والعلاجية المقدمة إلى زائرات الإمامين الجوادين عليهما السلام خلال الزيارة المليونية، إذ تفضلت قائلة: قامت وحدتنا بالتحضير والتجهيز للمناسبة العظيمة، لاستقبال كافة المرضى، وبالاستعانة بالكوادر الطبية المتخصصة من الطبيبات والكادر المتدرّب لأداء المهام الطبية، ولا يفوتني أن أشكر (د. سعاد الطائي) التي زودتنا بمختلف أنواع الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية.

وعن دور منتسبات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الزيارة المليونية حَدَثتنا الخادمة (غفران كامل كريم) سكرتيرة تحرير مجلة زهور الجوادين الصادرة عن القسم: انطلاقاً من مبدأ الشعور بالمسؤولية واستشعاراً بالدور المهم والخطير الملقى على عاتقنا، عملت وحدة الإصدارات النسوية المرتبطة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية على قدم وساق لتقديم أفضل الخدمات للمتشرفات بزيارة الإمامين الهمامين في ذكرى استشهاد راهب بني هاشم عليه السلام إذ كانت هناك نشاطات متميزة تتزامن مع متطلبات المناسبة الشرّة، حيث أنجزت أسرة مجلة (زهور الجوادين) الصادرة عن هذه الوحدة خطة عمل تليق بهذه الذكرى المفجعة، إذ تكفلت المجلة باستعراض شيئاً من سيرة ومسيرة العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام بغية استلهام الدروس والعبر من خلال بعض المقالات التي أعدت لهذا الغرض وبعض الأبواب الثابتة والمتحركة، فضلاً عن التغطية الإعلامية لمراسم الزيارة المليونية وما يرافقها من نشاطات وفعاليات خاصة بالنساء، كما أصدرت الوحدة

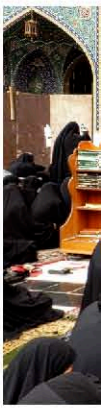

مطوية (نداء الجوادين) تحت عنوان (زيارة الإمام الكاظم عليه السلام دلالات وتوجيهات) تضمنت أهم الوصايا والتوجيهات الخاصة بالنساء وبعض الآداب العامة التي يجب مراعاتها عند التشرف بزيارة سابع أنوار الهدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كما كان لخادمات قسم الشؤون الفكرية والثقافية خدمات تبليغية متميزة، منها على سبيل المثال لا الحصر تعليم الزائرات قراءة سورة الفاتحة وتصحيحها خصوصاً لكبيرات السن منهن، وقراءة بعض التوجيهات الدينية الموجهة إلى الزائرات الكريمات والتي تضمنت مواضيع متنوعة تدور في فلك علوم الفقه والعقائد والأخلاق، وسيرة أهل البيت الميامين عليهم السلام، وعرض ومناقشة بعض المسائل الابتلائية للنساء طبقاً لفتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، وأيضاً كان لخادمات القسم نشاط خَدَمي وأمني عندما شاركن بخدمة زائرات الإمامين والوقوف بجنب أخواتهن الخادمات في شعبة الرقابة النسوية ومساندتهن بأعمال التفتيش والعمل في مراكز تسليم الأمانات الخاصة بالنساء.

والجدير بالذكر إن الزيارة المباركة لهذا العام شهدت انطلاق حملة تبليغية كبيرة برعاية من مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد (علي الحسيني السيستاني) (دام ظله الوارف) إذ تضمن المشروع نشر أكثر من ٥٠٠ مبلغة تم جلبهن من مختلف محافظات العراق بين أوساط الزائرات الكريمات للتكفل بالإجابة عن الأسئلة الشرعية، وإقامة المحاضرات الدينية، وللوقوف على تفاصيل عمل التبليغ النسوي ضمن هذا المشروع المبارك التقينا بسماحة الشيخ (أكرم الفضلي) معتمد المرجع الديني الأعلى السيد (علي الحسيني السيستاني) (دام ظله الوارف) وأحد مؤسسي هذا المشروع التبليغي، ليحدثنا عن أهم مضامين ومحاور هذا العمل المبارك والذي هو أحد عطاءات المرجعية العليا، فتفضل قائلاً: هذا المشروع هو حلقة من حلقات سلسلة التبليغ المبارك لنخبة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، حيث كانت البداية في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، واستمر في ذكرى المناسبات الثلاث لاستشهاد السيدة الزهراء عليها السلام، والآن وبتوفيق من الله كان لنا شرف خدمة زوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، إذ كان هناك برنامج حثيث متكامل من خلال الإجابة على المسائل الشرعية وبعض الأمور الابتلائية ومن أبرزها الصلاة وما يتعلق بها من مسائل الطهارة والوضوء والغسل، وتم الإشراف بشكل عملي على وضوء الزائرات في الحمامات الخاصة بالنساء من قبل المبلغات اللواتي توزعن على شكل مجموعات خارج العتبة وداخلها وفي الصحن الخاص بالنساء وعلى مدار الليل والنهار للإجابة على المسائل الشرعية للزائرات من خلال الجلوس والتحدث معهن، وقد لاقينا استجابة واستحسان وإقبال كبير من قبلهن لأن النساء يشعرن بالارتياح والطمأنينة عندما يجدن امرأة تجيب عن أسئلتهن المختلفة. وكانت هناك صلاة جماعية خاصة بالنساء ومحاضرات موجهة لجموع الزائرات في صحن الإمام علي عليه السلام، فالحمد لله الذي وفقنا لهذا، ونسأله تعالى حسن القبول من جميع المؤسسين والقائمين والعاملين على هذا المشروع المبارك إنه سميعٌ ومجيب.

وأيضاً كان لنا لقاء مع المبلغة (ابتسام الطائي) من محافظة ميسان، إذ تفضلت مشكورة: المشروع التبليغي الذي انطلق بمناسبة ذكرى شهادة كاظم الغيظ عليه السلام في هذا العام برعاية المرجعية الدينية العليا كان هادفاً ومثمراً من جميع النواحي، على الرغم من حداثة التجربة وطموحنا أن يتوسع المشروع في الزيارات المقبلة، ويكون أكثر اتساعاً.

هناء جواد الموسوي

ابتسام الطائي

انطلاق المهرجان السنوي الرابـــ

بات واضحاً للعيان ومما يُشار له بالبنان تعدد الأدوار التي تلعبها العتبة الكاظمية المقدسة والتي تنوعت تنوع ألوان الحياة، وهذه المرة كان لنا موعد مع دور ثقافي وأدبي مميز ومتميز، حيث بدأت صباح يوم الجمعة١٢ رجب الأصب ١٤٣٦هـ الموافق ١آيار ٢٠١٥ فعاليات المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي تحت شعار: (الجهادُ بابٌ من أبواب الجنة فتحهُ الله لخاصةِ أوليائه) الخاص بالذكرى المئوية لإنطلاق الحركة الجهادية في مدينة الكاظمية المقدسة، وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د جمال الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وكوكبة من الشخصيات الأدبية والثقافية والأكاديمية وبمشاركة نخبة من الشعراء والأدباء الذين جاءوا من مختلف محافظات عراقنا الحبيب ومن خارجه، ليقدموا ما جادت به قريحتهم من نظم وقصائد غراء وتصويرهم للأحداث والمواقف التي تمّر بها بلادنا من ظلم وقهر واضطهاد.

وما للأحرار من مواقف بطولية وجهادية ناهضوا بها قوى الكفر والضلال، وذلك بمشاركة ٢٧ قصيدة شعرية قدموا من خلالها الشعراء المشاركون أروع ما تجود به قرائحهم من عذب الكلام. استهل حفل الافتتاح بتلاوة مباركة من كتاب الله الكريم شنف بها اسماع الحاضرين .... تلتها قراءة أنشودة جنة الفردوس، بعدها ألقى كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أمينها العام أ. د جمال عبد الرسول الدباغ تحدث فيها قائلاً: (إن قضيتنا في هذا العام هي قضية أمةٍ عظيمةٍ كُتب لها أن تكون من الأمم الخالدة في تجسيد المبادئ، فقدّمت من أجل ذلك الشهداء تلو الشهداء، فَغَدت تفتخر بقوافل شهدائها الذين سقوا شجرة النصر والكرامة والفداء في الدفاع عن المقدسات.. فقضيتنا اليوم، هي الذكرى المئوية الخالدة للجهاد في سبيل الله تعالى، والامتثال للمرجعية الدينية في الطاعة والولاء والانقياد، فقبل مئة عام لبّى العراقيون نداء المرجعية حينما هدّد العراق خطر الاستعمار البريطاني في هتك حرمات أرضه، فخرجوا جميعاً تحت لواء المرجعية في الجهاد ضد المعتدين، وتلك الحالة هي نفسها اليوم من تلبية نداء الجهاد الكفائي المقدس الذي أعلنه مرجع الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ضد أعداء العراق والمقدسات، فرأينا تلك المواقف العظيمة للعراقيين في تلبية النداء للدفاع عن الوطن وأهله، والانتصارات الكبيرة التي حققوها في وقت قياسي قصير، أبهر العالم والقوى الاستكبارية والمتكالبة على العراق.

إن هاتين الصورتين للعراقيين تجسد منهج المرجعية الدينية العظيمة من تأريخها المشرق في الدفاع والثبات، لذلك كان رأي اللجنة المنظمة أن يكون عنوان مهرجانها لهذا العام ما يتعلق بهذين الموقفين الخالدين، ليجسد الشعراء ذلك بقوافيهم، وما تضمَّنته من معانٍ تبعث في الجيل روح البطولة والفداء والتضحية والإباء، لتكرك أمة الشهداء..)، تلاها كلمة اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر العربي ألقاها رئيسها الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي بيّن فيها قائلاً: (إن الشعر هو شعبة من شعب الإعلام قادرة على إحداث التغيير في موازين القوى وتقرير المصائر في حلبات الصراع. وقد بقي الشاعر زمناً طويلاً يحتل مركزاً مهماً بين أفراد قبيلته، فهو الناطق الإعلامي لها، ومحل اعتزازها واهتمامها. وأضاف: لقد ورد الى اللجنة المنظمة للمهرجان كم كبير من القصائد التي رغب أصحابها في المشاركة، وهو أمر متوقع في

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ

رياض عبد الغني

عامر عزيز الانباري

مهدي جناح الكاظمي

حميدة العسكري

أ.د عهود العكيلي

ظل حالة الحماس والغيرة التي تأججت في العراقيين وغيرهم من إخوانهم العرب، فكان لزاماً على اللجنة بحكم الوقت المقرر لإقامة المهرجان أن تنتقي الأجود مما ورد وتكتفي به. وذلك لا يعني مطلقاً أن كل ما استبعد من المشاركة غير ناهض وغير صالح، ونحن على يقين من أن جهدهم الذي بذلوه في كتابة قصائدهم محفوظ لدى الباري عز وجل لا يضيع ما دام صدق النية والإخلاص في تسخير القلم كانا متوافرين في كتاباتهم).

بعدها اعتلى منصة الحفل ضيف المهرجان الشاعر القدير السيد طالب الحيدري ليلقي قصيدة بهذه المناسبة، ثم بدأت فعاليات المهرجان ألقى خلاله عدد من الشعراء قصائدهم معبرين بها عن أحاسيسهم ووجدانهم وخيالهم الخصب، ليتحفوا الحضور بروائع الصور الشعرية والكنوز الأدبية، حيث قضوا وقتاً ممتعاً من خلال تفاعلهم بما قدموه الشعراء المشاركون.

كما كان للمرأة بصمة واضحة ومشاركة فاعلة في هذا المهرجان الشعري، لذلك كان لنا لقاء مع الشاعرات المشتركات، حيث التقينا مع الشاعرة الأستاذة (حميدة العسكري) من محافظة البصرة / بكلوريوس لغة عربية وآداب/ جامعة البصرة / عضو اتحاد أدباء البصرة، حيث كانت كلمتها حول هذا المهرجان:

إن اقتراح اللجنة في مشاركة القصائد عن موضوع الجهاد ولتوافقه مع الذكرى المئوية لحركة الجهاد الإسلامي في مدينة الكاظمية واحتفاءً بمناسبة مقارعة الدواعش المسوخ اللذين عاثوا ببعض أراضي عراقنا الحبيب فساداً، كان اختيار موفق حيث استفز قرائح الشعراء فجادت بقصائد تصدح بأصوات تعلي به الجهاد في سبيل الله تعالى وكان منها قصيدتي(ذخائر الفتح عراقيون).

ولم تختص قصيدتي عن دور المرأة فقط بل كانت الإشارة له ضمنية وترك الأمر للمتلقي كيف ما شاء فصّل، فكما تعلمون أن القصيدة بنت اللحظة وموضوع قصيدتي تلي على لسان العراق ولا نختلف بأن لسان العراق هو لسان حال أبنائه من الرجال والنساء، كذلك فيها لمحة أو خاطرة المتمعن فيها يجد ذكر للنساء في قولي(امضي وكف الهي الآن تنسخني ناراً لثاكلتي أو هتك ما مستترا)، وأخيراً أود أن أهيب من خلال هذا المنبر بهذه الجهود المبذولة الملموسة من خلال نجاح هذا المهرجان، ونتمنى له أن يكون شعيرة تبقى على مدار السنين كمهرجان المربد في البصرة والذي أقيم منذ عهد الجاحظ في القرن الرابع للهجرة، وأن يبقى صوتاً عالياً ترعاه بركات بابي الحوائج موسى والجواد عليهما السلام.

كما عبرت الشاعرة (أ.د عهود العكيلي) عن مدى فخرها بالوطن واعتزازها بانتصاراته وهي تعرب عن رغبتها في مؤازرته ومحاربة أعدائه من خلال مشاركتها في هذا المهرجان قائلة:

تميز هذا المهرجان بأنه احتفاء بالعراق بجميع طوائفه ومكوناته، وللحشد الشعبي الذي أتحفنا ببطولاته الكبيرة التي بالفعل جعلتنا نشعر بقيمة أنفسنا، وقوتنا، ووجودنا، لذلك كانت قصائد الشعراء كلها تنصب في حب العراق وحب النصر، ومنها قصيدتي التي جاءت نتيجة رغبتي بالمساهمة في هذه المعركة بكلمات أخرجت من قلبي وفكري لأتغنى من خلالها بحب وطني وبمقاومته وشدته وبأسه الذي لا ينثني، وأخيراً أتمنى من جميع الشعراء المشاركة في هكذا مهرجانات ولو بكلمة من أجل أن نسند هذا البلد الجريح وأن نجعله كما عهدناه شمساً تنير الدرب للآخرين.

هذا وكان مسك هذا الكرنفال الثقافي توزيع الدروع التذكارية والشهادات التقديرية على الشعراء المشاركين واللجنة المنظمة للمهرجان.

افتتاح
معرض الجوادين عليهما السلام للكتاب

ضمن فعاليات العتبة الكاظمية المقدسة التي رافقت المؤتمر العلمي السنوي السادس، المنعقد تحت شعار (العلماء باقون ما بقي الدهر) وحرصها في إيصال رسالتها بكل أبعادها الإنسانية وكونها حاضرة تاريخية ودينية وإسلامية وفكرية وثقافية خالدة تضيء بمشاعلها نور العلم والمعرفة، افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ) عصر الثلاثاء ٩ رجب الأصب ١٤٣٦هـ والموافق ٢٠١٥/٤/٢٨م معرض الجوادين عليهما السلام للكتاب السنوي الدولي السادس الذي استمر لمدة (١٠) أيام وحضر حفل الافتتاح عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والمهتمين بالشأن الثقافي.

وتميز المعرض هذا العام بالتنظيم والتنوع والعناوين الجديدة التي أثرت الساحة العلمية والمعرفية حيث شاركت (٥٠) دار نشر محلية وعربية وإسلامية فضلاً عن مشاركة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة.

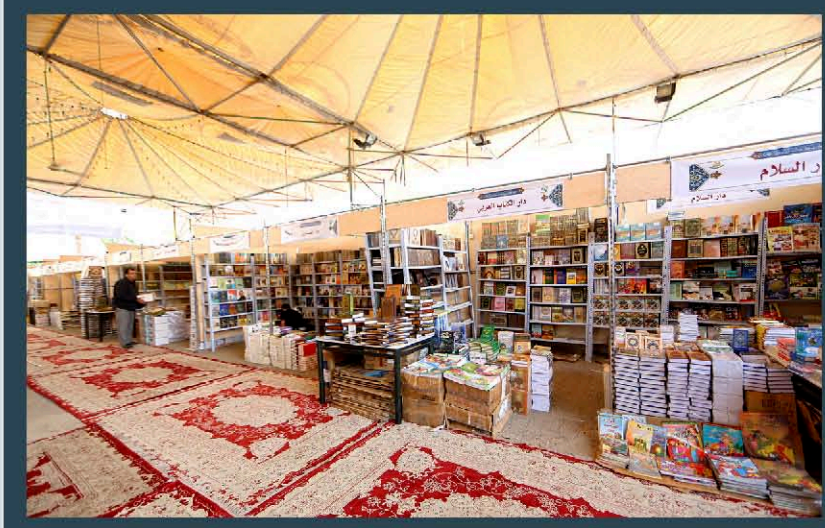

افتتاح المعرض الوثائقي

وعلى صعيد مُتصل افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية (أ.د جمال الدباغ) مساء الجمعة ١٢ رجب الأصب ١٤٣٦هـ الموافق ١ آيار ٢٠١٥ ، المعرض الوثائقي المقام تحت مسقف الصحن الكاظمي الشريف والذي استمر لمدة خمسة أيام تزامناً مع فعاليات مهرجان الشعر العربي الرابع، واشتمل على عرض عدد من المخطوطات النفيسة والمراسلات والمخاطبات والبيانات الخاصة في إعلان الفتوى الجهادية عام ١٩١٤م والصادرة من المراجع الدينية والشخصيات الوطنية في استنهاض الهمم للتصدي للاحتلال البريطاني في ذلك الوقت، وكان هذا العمل بتضافر جهود العتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع مؤسسة كاشف الغطاء العامة ومكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، ودار الحكمة، الذين حاولوا من خلاله توثيق التراث الجهادي المتواصل من ذلك الوقت حتى يومنا هذا، بأسلوب فني ليكون رافداً مهماً من الروافد الثقافية، ومحط فخر واعتزاز للأجيال القادمة. كما شهد على عرض عدد من الصور الفوتوغرافية بالتعاون مع دائرة التوجيه العقائدي للحشد الشعبي والتي وثقت الدور الكبير لمجاهدي الحشد الشعبي وانتصاراتهم المباركة وتلبيتهم لنداء المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، فضلاً عن ما تقوم به الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من زيارات ميدانية للقطعات العسكرية ودعمها وإسنادها لمقاتلي الحشد الشعبي الأشاوس.

العتبة الكاظمية المقدسة تُقيم ندوة فكرية

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة صباح السبت ٢٠١٥/٥/٢م في مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام ندوتها الفكرية تحت شعار: (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه) بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩١٤م وفتوى الجهاد الكفائي لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والعلمية وأساتذة الجامعات والأكاديميين، استهلت بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم عطر بها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج منير عاشور أسماع الحاضرين، بعدها ألقى أ.د جمال عبد الرسول الدباغ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة كلمة بهذه المناسبة تحدث فيها قائلاً: (إن تلك الفتاوى العظيمة التي أطلقها العلماء ولبّى العراقيون نداءها قبل مئة عام قد عادت اليوم من خلال فتوى مرجع الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ضد أعداء العراق والمقدسات، فكانت الحالة نفسها من روح العزيمة في تلبية نداء الجهاد، فرأينا تلك المواقف الفريدة في تلبية النداء للدفاع عن الوطن وأهله، وهذا يدل على وحدة المنهج للمرجعية الدينية في التعامل مع مثل هذه الحوادث، بل إنها وحدة الإيمان والتسليم من المؤمنين لمرجعيتهم، فخرج العراقيون رغم جراحهم ليسطروا أروع ملاحم الفداء، وليبهروا العالم والقوى الاستكبارية والمتكالبة على العراق، بأنا أمة تأبى الضيم والخنوع والإذلال...

وشهدت الندوة العلمية عرضاً مسرحياً بعنوان (لقاء الأبرار) استعرضت مضمونها فتوى الجهاد ونفحات من بطولات الحشد الشعبي، بعدها عُرض فلم وثائقي بعنوان (المرجعية تأريخ وانتصار) من إنتاج تلفزيون الجوادين، ثم بدأت الجلسة العلمية برئاسة الدكتور إسماعيل الجابري والمهندس جلال علي محمد مقرراً، وقدم الجابري نبذة مختصرة عن تاريخ الجهاد في العراق وفتوى المرجعية عام ١٩١٤ والتصدي للمعتدين على أرض العراق، وما شكلته هذه الفتوى من قرار مصيري في حياة الأمة، وارتباطها الوثيق بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» في مواجهة الهجمة الشرسة التي يتعرض لها بلدنا وشعبنا ومقدساتنا من قبل الإرهاب التكفيري. تخللت الندوة العلمية ثلاث محاور أولها (المحور الديني) الذي أجاد فيه سماحة السيد محمد حسين العميدي مسؤول معتمدي المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» وبيّن من خلاله تعريف مفهوم الجهاد، ودور المرجعية في إفتاء الجهاد، وحيثيات الفتوى فضلاً عن جوانبها المتعددة التي حفظت نسيج المجتمع العراقي، وأما المحور الثاني (التأريخي) فكان للأستاذ الدكتور علاء حسين الرهيمي/ كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة الذي وضح فيه مضامين وأسباب الغزو البريطاني، والنتائج والدروس المستنبطة من الفتوى الجهادية في سياق تاريخي، أما المحور الأخير (التاريخي السياسي) للأستاذ الدكتور إبراهيم سعد البيضاني/ كلية الآداب الجامعة المستنصرية، أشار فيه إلى قيمة فتوى الجهاد وأثرها المجتمع، مؤكداً أن ما شهدته الأمة خلال المائة العام المنصرمة مهمة جداً بأحداثها وتداعياتها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. وفي اختتام الندوة قدم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة شهادات تقديرية ودروعاً للباحثين تثميناً لجهودهم المبذولة في إثراء الجلسة بما قدموه من أوراق بحثية.

العتبة الكاظمية المقدسة
تُكرم ثلة من المتخرجات من الدورات الدينية

تزامناً مع حلول ذكرى الولادة المباركة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفل تخرج الخادمات للدورة التمهيدية الرابعة والخامسة للفقه والعقائد والأخلاق، وتخريج دورة الجوادين عليهما السلام الأولى لأحكام التلاوة والقرآن الكريم وتدريسه، وتكريم الفائزات بمسابقة حفظ خطبة الزهراء عليها السلام الفدكية، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة ومسؤول دار القرآن الكريم ونخبة طيبة من الخادمات في العتبة المقدسة والزائرات الكريمات.

استهل الحفل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم شنف بها القارئ الحاج (همام عدنان) أسماع الحاضرين، بعدها ألقى سماحة الشيخ عماد الكاظمي كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تلاها كلمة وحدة الأنشطة النسوية ألقتها الخادمة (أم فاضل)، وقد تخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من الموشحات والقصائد الإسلامية.

مجلة زهور الجوادين كانت حاضرة في الحفل، وكان لها مجموعة من اللقاءات أولها كان مع الأمين العام للعتبة السيد أ.د (جمال عبد الرسول الدباغ)، عن رأيهم الموقر في الثمرات المرجوة من هكذا دورات في كنف العتبة الكاظمية المقدسة، حيث أجابنا مشكوراً.

❖ تؤدي العتبة المقدسة أدواراً متعددة، فمنها ما يتعلق بالزائرين، ومنها الجانب الاجتماعي، فضلاً عن الشؤون الفكرية والثقافية، لقد جسّدت الاحتفالية أكثر من جانب، حيث تم تكريم الخادمات اللائي أكملن الدورتين الرابعة والخامسة في الفقه والعقائد والأخلاق مما يساهم في رفع قدراتهن وبما يعزز مستوى الخدمة التي يمكن أن تقدم للزائرات، وكانت الفعالية الثانية تكريم الخادمات الخريجات من دورة الجوادين الأولى لأحكام تلاوة القرآن الكريم وتدريسه بهدف إعداد ملاك نسوي متخصص من الخادمات يمكن أن يقمن بالتدريس في هذا المجال، واختتمت الاحتفالية بتكريم الفائزات من المشاركات في مسابقة حفظ خطبة الزهراء عليها السلام والتي أقيمت بهدف نشر الفكر الأصيل لأئمة أهل البيت عليهم السلام وبيان مظلوميتهم، وما اشتملت عليه الخطبة من العقائد وأصول الدين.

❖ كما تحدث لنا سماحة الشيخ (عماد الكاظمي)، إن من أهم أهداف العتبة المقدسة هو نشر العلم والتعلم والتفقه في الدين، لأن هذه هي رسالة الأئمة عليهم السلام في حياتهم، حيث كانت بيوتهم مصدر إشعاع فكري للمجتمع، ويجب علينا أن نواصل هذه الرسالة اليوم من خلال مراقدهم المقدسة، لذلك كانت هذه الدورات المختلفة في الفقه والعقائد والأخلاق وتلاوة القرآن للخادمات الكريمات في العتبة المقدسة، لتكن كل واحدةٍ منهن واسطة في نقل علوم أهل البيت عليهم السلام إلى الزائرات للعتبة المقدسة.

❖ وقد أضاف عضو مجلس إدارة العتبة المهندس (سعد الحجية) قائلاً: إن المبادرات والفعاليات التي تقوم بها العتبة المقدسة هي بمثابة سقي للثمرات التي زرعها أهل البيت عليهم السلام لتبقى ناصعةً متفتحة فواحة بعطر الولاية، ونسأل الله التوفيق لجميع العاملين في الحفاظ على ديمومة فعالياتكم الكريمة وبما فيها الخير والصلاح لأمة محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.

❖ أما عضو مجلس الإدارة المهندس (جلال علي) حدثنا قائلاً:

لا يخفى على الجميع أن إحدى مصاديق تكريم المرأة هو تعليمها ورفع قابلياتها والاعتناء بثقافتها الفقهية والعقائدية وضرورة معايشتها للقرآن الكريم والمفاهيم الأخلاقية التي وردت فيه، كل ذلك من شأنه أن يرفع من قيمة المرأة في المجتمع ويعزز من دورها التربوي وحضورها البنّاء لما لها من دور كبير في رعاية الأسرة وتربية الأجيال، ومن هذا المنطلق أخذت العتبة المقدسة على عاتقها إقامة الدورات والندوات وغيرها للمساهمة في بناء الفكر وإشاعة الثقافة الإسلامية لشريحة النساء لينعكس ذلك على أولادنا وبناتنا إن شاء الله تعالى.

❖ وكان لنا لقاء مع السيد (حيدر سعد الكاظمي) الأستاذ المشرف على دورة الجوادين الأولى في أحكام القرآن وطرائق تدريسه وسألناه عن شعوره وهو يخرج تلك الدورة المباركة، الذي أجابنا قائلاً:

كانت دورة موفقة وناجحة لما فيها من أنفاس القرآن والعترة الطاهرة، فالشعور لا يوصف للأمل الوهاج من هذه الدورة المباركة، ونرجو من الله أن تثمر هذه الدورة على تخريج جيل نسائي على قدر من المسؤولية لتدريس القرآن وعلومه، وإنشاء قاعدة للنهوض بعلوم القرآن وأقسامه.

العتبة الكاظمية تنظم مسابقة لحفظ خطبة الزهراء عليها السلام المباركة

اعتادت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية أن تنظم مبادرات ثقافية هادفة بغية نشر المفاهيم الحقة بين أوساط المجتمع وبالذات شريحة النساء، ومن هذا القبيل وعلى هذا السبيل نُظمت مسابقة لحفظ خطبة الزهراء عليها السلام (الفدكية) وللنساء فقط، من قبل وحدة الأنشطة النسوية وبالتعاون والتنسيق مع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المطهرة تزامناً مع الأيام الفاطمية وضمن شروط خاصة، وقد رُصدت جوائز نقدية من بركات الإمامين مع مجموعة من إصدارات العتبة المطهرة، وقد كان هناك إصدار خاص بهذه المسابقة تضمن الشروط وموعد الاختبار والجوائز المقدمة إضافة إلى نص الخطبة المعتمد في الحفظ، إذ تقدمت إلى الاختبار (٢١) مشتركة، حيث تألفت لجنة الاختبار من الشيخ (منير صادق نجم) من مكتبة الجوادين في الصحن الكاظمي الشريف، والشيخ (قاسم كاظم جلاب) من قسم الشؤون الفكرية والثقافية، والسيدة (ليلى عبد الرضا القصاب) من وحدة الأنشطة النسوية والخادمة (غفران كامل كريم) من قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

وقد فازت بالجوائز الثلاث الأولى:

١. هالة حسين محمد
٢. علياء حسين محمد
٣. دعاء جعفر حسين

أما الفائزات بالجوائز الثانية:

١. سجى علي عبد الرسول
٢. ضحى جاسم محمد صالح
٣. فاطمة الزهراء زاهد

وقد ذهبت الجوائز الثلاث الأخيرة إلى:

١. زينب بدري كاظم
٢. فاطمة هادي عبد
٣. مروة أحمد محمد سعيد

تخرج دورة الجوادين عليهما السلام لتعليم أحكام التلاوة وتجويد القرآن الكريم للنساء

إيماناً منها بدعم ورعاية المسيرة القرآنية المباركة، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ دار القرآن الكريم حفل تخريج كوكبة جديدة من دورة الجوادين عليهما السلام الرابعة لتعليم أحكام التلاوة وتجويد القرآن الكريم للنساء، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، والذي تزامن مع ذكرى ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، بحضور عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عماد الكاظمي ومسؤول دار القرآن الكريم وعدد من معلمات الدورة القرآنية.

شهد الحفل تلاوة آي من الذكر الحكيم عطر بها أجواء الصحن الكاظمي الشريف الحاج (همام عدنان)، و إلقاء كلمات عدّة بيّنت دور العتبة المقدسة ونهوضها بأعباء المسؤولية الملقاة على عاتقها، واهتمامها بالمشروع القرآني، ودعمها للمواهب والطاقات القرآنية، والإسهام في رفع المستوى الديني والعقائدي للفرد والمجتمع، كما استمع الحضور إلى تلاوات عدد من طالبات الدورة القرآنية، واختتامها بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا من بركات الإمامين الجوادين على المشاركات.

احتفالية نسوية بمناسبة ولادة أمير المؤمنين وحفيده الإمام الجواد عليهما السلام

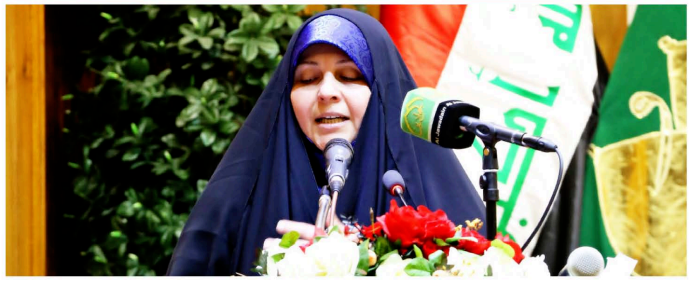

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ شعبة الرقابة النسوية/ وحدة الأنشطة النسوية حفلاً نسوياً بهيجاً بمناسبة ولادة أمير المؤمنين وحفيده الإمام محمد الجواد عليه السلام في يوم الأربعاء ١٠رجب المرجب ١٤٣٦هـ، على قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب، إذ استهل الحفل بآي من الذكر الحكيم شنفت بها أسماع الحاضرات القارئة (نورا صالح)، ثم استمع الحضور الكريم إلى أنشودة (الفردوس) النشيد الخاص بالعتبة الكاظمية المقدسة، بعدها جاء دور كلمة شعبة الرقابة النسوية التي ألقتها السيدة (أم أسامة) مسؤولة الشعبة حيث تناولت شيئاً من التراث الثرّ للإمامين أمير المؤمنين وحفيده الجواد عليهما السلام، بعد ذلك ألقت السيدة (أم فاضل) مسؤولة شعبة الأنشطة النسوية كلمتها بهذه المناسبة المباركة، ثم صدحت أصوات طالبات وحافظات دورات القرآن الكريم في العتبة المقدسة بمجموعة من الأناشيد والقصائد الشعرية التي تترنم بمناقب وفضائل صاحبي الذكرى عليهما السلام، كما ألقت خادمة الإمامين الجوادين السيدة (زينب حسين) من قسم الشؤون الفكرية والثقافية قصيدة غراء للشاعر والأديب الأستاذ (مهدي جناح الكاظمي) تحت عنوان (نشيد الجواد عليه السلام)، بعدها اعتلت المنصة مجموعة من طالبات مدرسة التكامل الأهلية فرع مدينة الكاظمية المقدسة ليلهجن بأنشودة مباركة تحمل عنوان (لا إله إلا الله)، وتخلل الحفل المبارك عرض قرص مدمج من إنتاج تلفزيون الجوادين يعرض للحاضرات الكريمات قليلاً من كثير حكم ومواعظ أمير المؤمنين والإمام الجواد عليهما السلام كما تضمن الحفل طرح عدد من الأسئلة الدينية والثقافية المتنوعة على الحاضرات رُصدت لها جوائز من بركات الإمامين، وختام الحفل كان لفرقة الإنشاد الديني في العتبة المطهرة وأنشودة (لبيك يا جوادنا).

قولي حُسْناً

ميادة قهرمان

يعد كتاب الله العزيز الثقل الأكبر والحق الذي يظهر أوامر الباري عز وجل للبشر عبر الأزمان، فهو بوصلة الصلاح الذي يستدل به المسلمون أجمع على أفضل سبل الحوار، والذي ينتفعون منه في مجال حياتهم الخاصة والعامة.

وهو المنهاج الحسن الذي سار وفقه سيد الأنام، نبينا الخاتم محمد ﷺ عندما أمره الباري عز وجل في قوله سبحانه: (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[1]، فالأمر الالهي هنا لسيد البشر وهو أتباع أفضل سبل التحاور والجدال في أمور صلاح الأمة، والمناقشة الحسنة التي تستند في طياتها الى مفهوم الحسنى، وعدم الخروج عن مشروعية الكلام، اي حدوده، التي يجب على الفرد عدم تجاوزها أو خرقها، لأنها تذهب بالفكرة المطروحة في محل الجدل والنقاش إلى أدراج الرياح، والله تعالى أمر عباده أجمع أي المؤمنين والمؤمنات ودلهم في الخطاب القرآني إلى اتباع أفضل سبل التباحث في أمورهم العامة، ولأن القول الحسن يذهب بالسيئ إلى زاوية الانحسار، والحوار النافع يعود بمردودات إيجابية على الجميع دون استثناء.

لذا بات على المرأة المسلمة اليوم أن تعرف كيف تتحدث وأن يكون أسلوبها وقولها مطابقا لمعايير التحاور الاجتماعي البنّاء، الذي يرتضيه لها دينها، والذي يسهم في استقطاب نفوس من حولها، لا يعتمد على أسلوب الجدل العقيم الذي من شأنه إثارة الشحناء، والخوض في النقاش في أمور لا نفع منها، سوى أنها تتسبب في الغالب في نفرة الآخرين والانفضاض من حولها، وإن كان كلامها لا يخرج عن الحق فلتتشبث به لكي يصل صوتها ولتمتثل في ذلك الى قوله سبحانه: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا)[2]، فالله تعالى يأمر بالحوار الجيد المنطوي على المنفعة، ويحبذ ترك النقاش في أمور لا طائل منها أي بعيدة عن أمور العلم والدين وقضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والإنسانية وحقوق الإنسان التي دعا اليها الإسلام بين الأديان الأخرى، ولعل قضايا الرأي العام في الأمة لها صدى وهي ضرورية للمجتمع، في ظل غياب الوعي بالأخطار المحدقة بالمسلمات، فالكثير من الأحيان تشعر المرأة بأنها مضطهدة وتحتاج إلى اظهار أحقيتها ومكانتها الاجتماعية، وخصوصا عندما تشعر بالتهميش الاجتماعي عند أداء خدمتها الوظيفية أو الإنسانية وممارسة دورها الفعال كأم وشريكة للزوج أو ابنة لها رأيها المستقل في الأسرة، فرأيها يجب ان يُفعّل ويضاف إلى الاستبيان الذي تقوم به أي مجموعة لكونها طرفاً منه لا يمكن تجاهله، والواقع يظهر أن لكل منا وجهات نظر تعبر عن رأي أصحابها، وللأشخاص الآخرين حق القبول والرفض، وأيضا حق النقاش، لا الإصرار على وجهة نظر شخصية ورفض الأخرى من الطرف المحاور، ولتعلم المؤمنة أن أسلوب الجدل النافع من أساليب الأنبياء والأوصياء وسائر المصلحين في الأرض، وهو أسلوب يقود إلى الصراط المستقيم، الذي كثيرا ما يبتعد عنه الناس بسبب تضليل الشيطان الرجيم لهم، لذلك كان حريا بنا أن نتخذ من الحوار الإيماني المنطلق من ثنايا ومضمون الدين الحنيف، منهاجا للرقي بسلوكنا، والنهوض بأفكارنا نحو التطور وفاعلية القرارات، فالجدل النقي الذي تظهره المؤمنة أيضا يعد بوابة رحبة من بوابات علم الكلام، إذا ما احتكم إلى العقل واستند إلى الاستبصار بكتاب الله الحكيم والحجج الدالة المنطقية، فإنه سيكون بوابة للصلاح، واعلمي عزيزتي المؤمنة ان أفضل سبل الجدل ما كان لنصرة دين الله، وهو الذي حدث عنه نبينا الكريم ﷺ في قوله:(نحن المجادلون في دين الله)[3]، وكذلك أهل بيته الأكرمين عليهم السلام ومنهم امامنا الباقر عليه السلام الذي أظهر لنا الأثر الأخروي للجدل الحسن المبني على نصرة أوصياء الرسالة المحمدية في قوله: (من أعاننا بلسانه على عدونا، أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه)[4].

١ - النحل، الآية ١٢٥

٢ - البقرة، الآية ٨٣.

٣ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٣٧٢.

٤ - المصدر نفسه.

الجفوة بين الشباب والقراءة مصيبة واحدة لأسباب متعددة

❖ غفران كامل

مشتاق طالب عناد

اسراء طه ياسين

السيد محمد إياد الشهرستاني

د. علاء عبد الحسين

ناجي بدر صبر

أ.م. ماجدة شاكر مهدي

على الرغم من سعة انتشار مقولة أبي الطيب المتنبي: (وخير جليس في الزمان كتابٌ) اليوم ومع بالغ الأسف تبقى شعار على ورق، إذ نجد فكرة الجلوس مع الكتاب والإنصات له صارت بعيدة، هذا هو ما نلمسه ونلحظه في حياة عدد غير قليل من الشباب، وتجليات هذه الظاهرة جليه من خلال تردي أحوال القراءة والعزوف عنها بل مقاطعتها، وتهميش الكتاب بل إهماله حد التآكل على الرفوف، مجلة زهور الجوادين تغوص في هذه الظاهرة وتفتح هذا الملف الشائك حتى تبسط أهم الأسباب والعوامل المساهمة في تأزم حالة القراءة والمطالعة، لتساهم بعد هذا بوضع وصفات علاجية تقوي جسد القراءة الذي مُنيَ بالضعف وبالكسل والخمول، فحلمنا أن تتحول القراءة إلى جزء من سلوك الفرد ونهجه الحياتي حتى تكون عادة يومية، كون المطالعة خارج المناهج الدراسية ركيزة شديدة الأهمية إذا لم تكن حاسمة في مجال تقدم الشعوب وتطورها، لأن تراكم المعرفة التي تؤمنها القراءة هي كفيلة بإخراج نخب مجتمعية معبأة قادرة على التأثير والتغيير، فالقراءة جلها وكلها إيجابية وسلبيتها الوحيدة تكمن في العزوف عنها.

أين نحن من القراءة الواعية؟

بدأنا جولتنا الاستطلاعية مع أصحاب الشأن أنفسهم أي فئة الشباب إذ سألنا الأخت (إسراء طه ياسين) عن معدل الوقت الذي تبذله للقراءة وأهم الكتب والإصدارات التي تحبذ قرأتها، فقالت: مطالعتي تكون حسب وقت فراغي وأنا أعترف إن الوقت الذي اخصصه للقراءة قليل جداً، وإذا ما أردت القراءة فإني أحبذ أن أقرأ بعض الصفحات في الصحف والمجلات والتي تخص الأبراج أو مواضيع الطبخ أو الطرَف، أما الكتب المتخصصة بالعلوم الفكرية فرغبتي بقراءتها قليلة.

بعد ذلك توجهنا لاستقصاء رأي صاحب مؤسسة ثقافية، يحتك بغير قليل من القراء وهو السيد (محمد إياد الشهرستاني) مسؤول مكتبة الجوادين في الصحن الكاظمي الشريف، حتى يطلعنا على نسبة الشباب المطالعين الذين يرتادون المكتبة، فتفضل قائلاً: يُصَنَف رواد وقرّاء مكتبة الجوادين العامة إلى ثلاثة أصناف: فمنهم من يبحث عن ضالته من المراجع والمصادر وهم الباحثون وطلبة الدراسات العليا ومؤلفو الكتب، ومنهم من يقصد المكان الهادئ الذي يشجع على الدراسة وتحضير الواجبات المدرسية وهم طلبة المدارس والكليات، وأما الرواد بصفة مطالعين وقراء في سلك التثقيف فهم قليلون وقليلون جداً.

هكذا نجد إن القراءة خارج المناهج الدراسية قليلة الحضور في حياة الشباب وإذا ما وجدت فانها تكون غير واعية وغير مثمرة أو فاعلة.

المد العنكبوتي

برأينا إن هناك عوامل عدة متداخلة فيما بينها تقف وراء قطيعة الشباب للقراءة وفي مقدمتها وسائل التكنولوجيا والشبكة العنكبوتية التي أوقعت الشباب في حبالها، و نجد إن وسائل التواصل الاجتماعي كـ(الفيس بوك) و(تويتر) و(الأنستاكرام) وغيرها أصبحت تُنافس الكتاب حتى الالكتروني منه، على الرغم من إن هذه الشبكة هي حبلى بالكتب الإلكترونية إلا إننا نجد الإقبال عليها ضعيف، وإن كانت هناك متابعة ومطالعة لتلك الكتب إلا إن القراءة على ورق الزجاج لا تضاهي القراءة الورقية التي لها نكهتها الخاصة وطعمها المميز وسحرها الأخاذ، فالتعامل مع الكتاب الورقي له ميزة الدفء التي نفتقدها مع القراءة بالكتاب الإلكتروني، والجدير بالذكر إن لعنة وسائل الاتصال الحديثة لم تصب الكتاب فقط بل امتدت إلى المجلات والدوريات والصحف العامة التي انخفضت مبيعاتها بشكل حاد.

مصاعب الحياة

سبب ومسبب آخر أدى إلى عزوف الشباب وإعراضهم عن القراءة والمطالعة، يبسطه لنا د. (علاء عبد الحسن) من الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/علم النفس، وهو العامل الاقتصادي، عندما تفضل قائلاً: إن للجانب الاقتصادي أثراً بالغاً في انشغال بعض الشباب عن القراءة والمطالعة، فالكل يعلم أن الكثيرَ من شبابنا اليوم يحاولون التوفيق بين الدراسة والعمل وذلك لصعوبة العيش ومتطلبات الحياة القاسية التي فرضت عليهم، مما سبب ولا شك في عزوفهم عن القراءة والمطالعة مقابل توفير مستلزمات الحياة الضرورية من المأكل والملبس والمسكن، كما إن الأوضاع الأمنية المضطربة أدت إلى فقدان شهية الشباب العراقي

على القراءة.

يرى البعض إن العزوف في العراق بالذات ليس وليد اليوم بل هي مشكلة لها جذور عميقة، فالمشرف التربوي السيد (ناجي بدر صبر) مديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية، يشخص سبب بعض الأسباب لتلك العلة: مسالة العزوف بدأت من بداية الثمانينات عندما زجّ الطاغية صدام المقبور البلاد في حرب مع الجارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبعد ذلك زجنا في الحصار الاقتصادي الذي دام سنوات والذي أدى الى الانشغال بالعمل والتخلي عن القراءة والمطالعة.

ما الدواء لهذا الداء؟

بعد أن وضعنا يدنا على هذا الداء المتفشي بين أوساط الشباب العراقي وجب علينا إذا أن نحكم له الدواء، فالسيدة (أم ماجدة شاكر مهدي) وهي أستاذة وتدريسية في جامعة بغداد / قسم الاجتماع، تضع بعض المعالجات لهذه الظاهرة المقيتة والتي من شأنها تحفيز الشباب للقراءة والمطالعة، ومنها:

- إشعار الشباب باهميتهم كفئة ثقافية مهمة يحتاجها المجتمع لما يتمتعون به من طاقات وقابليات ذهنية خالصة جديرة بالاهتمام.
- فتح الآفاق المعرفية أمام الشباب عن طريق توفير قنوات ثقافية متنوعة مثل: الدورات الثقافية بدلاً من انشغالهم بوسائل اللهو التي تفسد أخلاقياتهم كالإدمان على (الاركيلة) و(المسكرات).
- توفير مستلزمات معرفية محفزة تستطيع من خلالها استثمار طاقاتهم وقابلياتهم الذاتية تحفزهم باهمية غرس المعرفة لديهم بكافة أنواعها خاصة، ونحن نرى اليوم اهتمام التربويين في عصرنا الحديث بضرورة الاهتمام بتنمية القراءة المستمرة للشباب الجديد بدلاً من حشو أدمغتهم بوسائل وسبل ثقافية مجردة لا صلة لها بثقافة مجتمعنا العراقي.

العودة إلى سابق العهد

السيدة (أم حيدر الوائلي) كريمة خادم المنبر الحسيني الشيخ (أحمد الوائلي) (طيب الله ثراه) وهي تعمل كمديرة لمدرسة دار العلم الحوزوية في محافظة النجف الأشرف فقد رأت إن من بين العلاجات لهذا الداء هو عودة الآباء إلى سابق عهدهم وخصوصاً شريحة المثقفين بجمع العائلة وجلوسه مع أبنائه وقراءة كتاب ما ذي فائدة وبأسلوب سلس، هو يقرأ والأبناء يستمعون ليقتدوا به، وتواصل السيدة الوائلي حديثها بالقول: إن هذا الأسلوب له حسنة أخرى وهي جمع شمل العائلة ومد جسور الألفة والمودة بينهم لا أن يجلس كل فرد حامل بيده جهازه الجوال وله عالمه المغلق الخاص به.

المعرفة لا تقدر بثمن

الكتاب هو باكورة جهود فكرية للمؤلف، وصناعة يشترك بها الناشر والمروج فهو في أكثر الأحيان يعتبر نوع من أنواع التجارة والربح، لذلك فإن البعض يعزو انخفاض معدلات القراءة إلى ارتفاع أثمان الكتب من أجل هذا للسيد (مشتاق طالب) مدير معرض الجوادين الدائم للكتاب للبيع المباشر في العتبة الكاظمية المقدسة مناشدة لذوي الاختصاص أي ممن يروجون للكتاب نشراً وطباعةً فقال: نأمل من الجهات التي يؤول إليها أمر نشر الكتاب أن لا يضعوا في حسبانهم الجانب الربحي فقط ولكن هناك جانب مهم أيضاً ألا وهو نشر الكتاب بصورة يصل فيها لكل القراء لأنه أي الكتاب من يؤسس لرقي المجتمعات ويوصلهم إلى الكمال العقدي والعلمي والأخلاقي.

وإن كانت الأثمان لبعض الكتب والإصدارات مرتفعة إلا إن هناك مكتبات عامة بها ما لذ وطاب من الكتب والمصنفات وهذه خدماتها مجانية لعموم زائريها، كما إن هناك كتب ومجلات ودوريات تصدر عن العتبات المقدسة أو المراكز الدينية أو غيرها وهي إما مجانية أو تُباع بأثمان زهيدة، وهذه فرصة ثمينة للشباب باقتنائها والاستفادة من بطونها وما تحوي طياتها.

من المؤسف إن مجتمعاتنا اليوم على مرمى حجر من الجهل المعرفي المطبق ما لم ننعشها من الفقر المعرفي المتفشي، فكما هو معلوم إن الأمة التي لا تقرأ هي أمة ميتة، ولأن القراءة ما هي إلا بوصلة تحدد وتشير إلى مدى ثقافة المجتمعات، كما إن المنافسة الكونية ليست عسكرية فقط كما يظن البعض وإنما هي ثقافية وفكرية، فمن يتمكن من المعرفة ويبسط سطوته الثقافية يسيطر على العالم ويطاح البسيطة، من أجل هذا يدق المهتمون بالشأن الثقافي ناقوس الخطر ويطلقون أصوات الاستغاثة علهم يجدون آذاناً صاغية وواعية من الشباب.

المقابلة وفق الاستحق

المتتبع لسيرة الإنسان في كل زمان ومكان يلحظ وبدون عناء وجود الذوات ذات القابلية على الانحدار والتراجع عن الأحكام والقوانين والتشريعات الدينية أو الوضعية بسرعة يكاد العقل لا يستوعبها، وقد يعود ذلك إلى خصائص المؤثر الواقع عليها إضافة إلى خور عزيمتها ووهن إرادتها لمقاومة ذلك المؤثر ومواجهته كما ينبغي، بل إنها لا تمتلك شيئاً من التأني لتسعف صاحبها بفرصة التفكر والتخير بين أمري الترك والإقبال، وإلى جانب ذلك تأتي نزعة السعي وراء تحقيق المصلحة الشخصية والإدبار عن المعايير والقيود الدينية الشاملة لقوانين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية، لذا فإننا نرى الشخص المتتبع بتلك الخواص النفسية يكون سريع الانقياد إلى القوى الخارجية المؤثرة منقياً لنفسه ذريعة يختبئ وراءها، و الحياة الماضية والحاضرة تعج بأفراد مثلوا صاغرين براقة في ذلك سواء قارة أو علماء أو من صموم الناس.

ولردع الفرد الخارج على القانون من أجل صيانة المجتمع وحصانته بالمسئولة دون وقوع جرمه، والذي قد يكون مصدر جذب أو تعطيل لمن يستمتعها ويعطيه الحق فيها ويمنحه للبرزات عليها، كان وضع مبدأ المقابلة بالاستحقاق كقيد مشروط مرافق للقوانين هو الطريقة المثلى، من حيث أن الفرد يعمل بموجب هذا القيد على التفكر الدائم قبل الإقدام على ارتكاب المخالفة من ثم اتخاذ قرار الابتعاد والإقبال على التطبيق درءاً لوقوع العقاب، وسعياً للحصول على الثواب، كما أنه يمثل بعد ذاته صورة جلية تعبر عن صدق العدل المتحقق بين الأشخاص والدال على عدالة المصدر لها والذي تنحصر في القوانين الإلهية فقط لخلوها من الضعف مهما كان نوعه، لصدورها من لدن حكيم عليم وبالتالي سنها وفق دقة تامة لا ظالم ولا مظلوم فيها (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) هود-١٠١، ولكون هذه القضية روعي فيها الجانب الاستحقاقي لفرد، كان منها منحه الإيضاح والتبيان حولها، والذي أسهب فيه القرآن الكريم حتى أحيا بها حجة الكاذبين، إذ أنه قد حوى آيات كثيرة تضمنت بيان جزاء الأعمال من حيث الإتيان أو الترك، ومع دور القرآن جاء تكليف المعصوم بيان ذلك، وقد أوفى النبي ﷺ والأئمة الميامين (عليهم السلام) في هذا الجانب إذ لم يتركوا كبيرة ولا صغيرة في هذه الحياة إلا وأعطونا ما لها وما عليها من حيث الثواب والعقاب إضافة إلى حيثياتها الأخرى إن وجدت.

وقد أتى دور المتولي في بيان مقابلة الأعمال وفق الاستحقاق على جوانب عدة، وهي القول والفعل والإقرار، ولعل جل ما نستطيع التكلم عنه هنا هو الجانب اللفظي، كما والتصوير الدقيق لآيات الذكر الحكيم ولم يكن زمان كاظم الغيظ موسى بن جعفر روحي له الفدى بمختلف عن زمان جده وآبائه، إذ أنه لم يخلو من تلك الذوات التي تكلمنا عنها سلفاً، لذلك كان الإمام (عليه السلام) يعتمد تبيان استحقاق الأعمال لتوجيه الناس وحثهم على ملازمة الطائق وتجنب معاصيه، ويقيهم وفق للبدأ ذاته من عثار النفس ويصوتها من التناسي أو السقوط بالنفقة جراء ما يجري عليها سواء من عنك الدهر ومصائبه، أو ترفه ونعماء تقع على أثرها في شراك النفقة، فالمترف عادة يغفل عن آخرته في طلب الدنيا

١. المراد من القوانين أو صبغة تلك التي تتوافق مع القوانين الفطرية والإنسانية وتستبعد تلك التي تحمل نزعات الظلم والضعف.

ـاق معالجة صائبة

❖ رغد عزيز

ومتاعها، أما المبتلى ربما يتشكل لديه ذلك البلاء سداً منيعاً يحول بينه وبين رؤية الحق، فقد يفقد التمييز بين السلوك السوي وغير السوي، ولمعالجة ذلك قرع عليه السلام بكلامه على أبواب النفس فأيقظها من سبات الغفلة وأعدم لديها التناسي بالتذكير، فكان عليه السلام يوضح ما يقوم به الإنسان من أعمال ويصنف ثوابها أو عواقبها على حسب توجهها، ويعتبر هذا أحد وسائل الجذب المجدية لما به الصالح والمنفعة الأخروية كما والدنيوية، وكذلك النفور مما يكمن به الأذى والمضرة، إضافة إلى تفسيره لآيات الكتاب، ومن جملة أقواله عليه السلام:

- قوله في التفسير عليه السلام: (يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[2].

وقوله عليه السلام:

- (من كف نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة)[3].

- يا هشام قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه، وهمه في آخرته، وكففت عليه[4] ضيعته[4]، وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر[5].

- إن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس، يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم، ...، إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه[6].

- وقوله عليه السلام: (يا هشام أصلح أيامك الذي هو أمامك، فانظر أي يوم هو وأعد له الجواب، فإنك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإن الدهر طويلهُ قصير وقصيرهُ طويل فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر وأحواله، فإن ما هو آت من الدنيا، كما ولى منها)[7].

استقطعنا هذه الأحاديث من جملة أحاديث كثيرة أغدق بها مولانا العبد الصالح على عباد الله لتكن ناقوس تذكير لهم في كل لحظاتهم النابضة بالحياة، والتي ينتقل من خلالها ببصيرة المرء إلى ما وراء الحجب الدنيوية وضعه بواسطة التفكر بمقربة بصرية من ذلك اليوم الذي يعطى فيه كل حق حقه فلا ظالم ولا مظلوم، ويدعوه للنظر ثم اتخاذ القرار، وفي الصورة نفسها يفتح عليه السلام نافذة تطل بأهل الدنيا على أفق جديد وهي الموعظة من الدهر وأهله، فلنقف عندها ليكن لنا فيها من المعصومين عليهم السلام خير موعظة لنحتذي حذوهم، ونقتفي أثرهم، ونقتبس من نور إيمانهم، وطاعتهم لله جذوة نقضي بها على ظلمات نفوسنا حتى نرتقي بها من حال السعي وراء الطاعة من أجل الحصول على الثواب واتقاء العقاب إلى الإتيان بها على قدر معرفتنا لجلال خالقنا وإقرارنا بفيض لطفه علينا، كما أدبنا بذلك مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بمناجاته المعروفة: (ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك)[8].

٢ـ الكافي: الشيخ الكليني/ ج: ١/ ص:١٤

٣ـ تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام: ابن شعبة الحراني/ ص:٣٩١

٤ـ لضيعة - بالفتح - : حرفة الرجل وصناعته وفي بعض النسخ [صنعته]

٥ـ المصدر السابق/ ص: ٣٩٥

٦ـ بحار الأنوار: العلامة المجلسي/ ج: ١/ ص: ١٤٥ـ ١٤٩.

٧ـ تحف العقول/ ص:٣٩١

٨ـ مستدرك نهج البلاغة: الشيخ هادي كاشف الغطاء/ ص: ١٦٥

مغزى الأفراح المحمدية

رفرف طير السعد بإطلالة شهر شعبان الأغر، وتنسم ربيع الوجود بنفحات الكرم والجود، وفرشت الأرض أديمها أزهارا وغصوناً، وانتشى الوجود بعبق القداح.

زغاريد هنا وأفراح هناك، وسرور يعتلي في الوجوه وتباشير تسكن النفوس، وتنشرح الأرواح وتنتشي ولاءً لأهل بيت الرسول ﷺ.

في أحد البيوت أوقدت (أم حنون) الشموع وتوسطت صينية الحناء بالآس وبقطع الكيك اللذيذ والصغار يتقافزون كل حين عند باحة الدار ويمرحون فرحين بإطلالة شهر شعبان المعظم.

وتعالى صوت الاحتفال بأهازيج الرجال المؤمنين وقد اتخذوا من الساحات حلقات فرح واستبشار، وقد تراص الجميع في طابور الولاء فرحين ومستبشرين، وفي الجوامع تعالى صوت المؤذن شاكرا الرب المتعال وحامدا إياه على جزيل النعم والألطاف بمحمد وآله الأشراف، وعلى مواقع التواصل تبادل الموالون التهاني والتبريكات بولادة نجوم الأرض ومصابيح الدجى وسفن النجاة.

وعلى الشفاه تسكن ترنيمة العشق المحمدي، وفي القلوب تحيا قوافي المدح والشعر العلوي، والجمع الكبير في بقاع الأرض الكبيرة يعيشون أفراحهم الشعبانية بولادة الأنجم الزاهرة، وهم يرددون بمختلف الألسنة واللغات:

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال: أنا خير منك، قال: ولم أنت خير مني؟ قال: لاني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى، قال جبرائيل عليه السلام: أنا خير منك، فقال: بما أنت خير مني؟ قال: لأني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا علي يدي، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا رب أو تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم،

وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: « لا إله إلا الله ، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله « فقال جبرائيل : يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جُعلت، فجبرائيل من أهل البيت وإنه لخادمنا[1].

فأي منزلة اختص بها الحبيب المصطفى وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وأي كرامة أحفهم بها الباري عز وجل وأي مكانة كريمة سامية لهم

ليكون الروح الأمين جبرائيل خادما لهم!!!

فإذا كان هذا فضلهم عند خالقهم، فكيف يا ترى يكون فضلهم عند عامة البشر؟ وكيف يحيون أفراحهم وولادتهم ويستشعرون أخلاقهم ونهجهم على مر الدهور والعصور.؟! تساؤلات لابد لكل موالٍ أن يستشعرها وهو يعيش شهر شعبان كي يتنسم عبق تلك الولادات بما ينفعه لدنياه وآخرته، وليتعلم من تلك الولادات الميمونة كيف يحيا مكرما مهابا عزيزا، ولينصهر مع قضايا أهل البيت فيكون حقا شيعيا بالقول والفعل، بالمشاعر والخلق، ولنعيش من ذكراهم في الوجود وكلما تمر علينا تنشر لنا من عبق الدروس ما نجدد بها ومن خلالها الإيمان بالحق والمبدأ وهذا هو ما يريده أئمتنا من إحياء أمرهم والفرح لفرحهم، علينا أن نعيش أفراح شهر شعبان ونحيي تلك الشعيرة والتي تتوالى على الموالين والمحبين خيرا وبشرا، ففي الثالث من شعبان ولد سيد الأحرار ورمز الثوار ريحانة جدة رسول الأنام ﷺ، الإمام الحسين عليه السلام، لترتدي الدنيا حلة السرور في الرابع من شعبان بولادة قمر بني هاشم عربون الأخوة الغراء والوفاء الأصيل.

وتتوالى أنسام الولادة الميمونة في الخامس من شعبان بولادة سيد الساجدين وزين العابدين مولانا علي بن الحسين عليه السلام وفي الحادي عشر منه مولد أخيه علي الأكبر، لتختم أفراح هذا الشهر المبارك بولادة خاتم الأئمة الأطهار المنتظر الموعود الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه الشريف في الخامس عشر من شهر شعبان المبارك، فتختم بطلعته عذابات الموجعين والمحرومين وتزهر الدنيا أخيرا بالحق والعدل ، والمتمعن لتلك الولادات في ترتيبها وتواليها يستشف عظمة التخطيط الرباني والترتيب السماوي الذي جمع الصفوة الأبرار في شهر واحد!! لتكون تلك الولادات المباركة بلسما لكل الجراح وبابا لكل حاجة وسبيلا لكل حب وتفانٍ.

ولأجل ذلك التخطيط الرباني الخالص كان لزاما على الموالين والمحبين اقتفاء أثر تلك العترة الهادية المهدية واتخاذها منهجا ومسلكا والتشبث بغصن من أغصان تلك الشجرة الوارفة الظلال .

وعليهم وهم يعيشون ويحيون أفراح هذا الشهر السعيد أن ينتبهوا للأخطار المحدقة بالإسلام وأن يدركوا أن لا قيمة للحب دون تضحيات وثبات، وأن يسيروا ضد التيار وان يتحدوا ضد أوجه الانحراف، لتصلح بذلك الديار وتعمر البلاد، لينجحوا في الأخير في إحياء أفراح آل البيت الأطهار عليهم السلام وكما أرادوا هم أنفسهم عليهم السلام.

١- البحار، المجلسي، ج١٦ص٣٦٤-٣٦٥

الرمل.. بعدما تذروه الرياح

غريب هذا العالم الذي لا مكان له للمستحيل، ولا شيء هنالك عجيب، وعندما كنا نسمع سابقاً عن أحداث غريبة مرت على شخص ما في فترة من فترات حياته، الكل يستهزئ ويقول إنها فيلم من أفلام السينما! ولا وجود لها في عالمنا، لكننا الآن نعيش أحداث وقصص واقعية ضاهت في تفاصيلها قصص السينما الوهمية التي باتت لا تثير اهتمامنا، فهذه الحروب والتهجير القسري والفقر والحرمان وغيرها وانشغال الأسر بهذه العوارض الدنيوية قد جعلتهم يفكرون بأشياء معينة وهي كيفية تهيئة سبل العيش بسلام وأمان حتى لو اضطروا إلى ترك الغالي والنفيس والأهل والديار من أجل النجاة بحياتهم، حيث أنهم تفرقوا وانتشروا في بقاع المعمورة وتقطعت الأواصر بينهم وبالتالي تناسوا صلة الأرحام.

فيا لتعاسة مَن يتعرف على فتاة وعندما يتقدم لخطبتها يجد إنها أخته من أبيه أو من أمه! والآخر يمكن أن يكون حظه أحسن من الأول عندما يعلم بأن التي تقدم لخطبتها ابنة عمه أو عمته أو خاله أو خالته، وهو لا يدري بأنها قريبته بالنسب لكن الظروف والصدفة جمعتهم لكي يتلاقوا من وقت قريب وليس من جديد لأنه لا يعرفها أصلاً، وأخرى تكفلت برعاية طفل من ملجأ الأيتام لتفاجئ بعدها إنه ابن أخيها أو أختها أو أحد من أقاربها الذين توفاهم الأجل من جراء الانفجارات، وتتلاشى خصومة شابين مراهقين عندما تتلاقى عائلتهما لحل النزاع بينهما وأخذ الدية من الشخص المعتدي عندما يكتشفوا إنهم أولاد عم أو أقرباء أو من نفس العشيرة، ولكن الأدهى من ذلك لو أن هنالك جريمة حدثت واكتشف القاتل فيما بعد أن المجني عليه هو من أولاد عمه أو من أحد أقربائه الذين لا يعرفهم مسبقاً، وهناك من يمر بسيارته الفخمة ليتفاجأ بوجود أولاد أخته وهم يبيعون السكائر والماء البارد بين السيارات، وغيرها الكثير من القصص الغريبة التي حدثت لهذا الجيل نتيجة قطيعة الرحم التي أحدثها آباؤهم.

القصد من وراء ذلك كله والشيء المؤلم هو أن الأسر تفرقت كالرمل الذي تذروه الرياح ووشائجها قد تمزقت سواء كان عمداً أو قسراً وأصبحنا نعيش كالغرب في نظامهم، وهذا ما يسعى أعداء ديننا الإسلامي ويطمحون إليه لكي تُكسر شوكتنا ويضعف عودنا وتسهل السيطرة علينا والهيمنة على خيراتنا، بينما ينهانا الباري عن قطيعة الرحم وعدها من الذنوب العظام حيث قال في محكم كتابه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[1]، وفي هذا الصدد يقول رسول الله ﷺ: (إذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار)[2]، وهذا ما لمسناه الآن فأموالنا يعبث بها المفسدون والمتسلطون على رقابنا وتُهدر هنا وهناك، وأيضاً يقول الإمام الصادق عليه السلام في حديث له: (الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرّحم)[3]، فها هي الآجال قد تسارعت وتدانت لتنهي في كل يوم حياة أعداد كبيرة من البشر وأغلبهم في عمر الزهور من جراء تلك الانفجارات والحروب الدامية.

إذن علينا أن لا نتعجب ولا نستنكر ما أصابنا وما يصيبنا وما وصل إليه حالنا اليوم فهو بسبب أعمالنا التي تخالف ما أوصتنا به الشريعة الغرّاء وعلى رأسها قطيعة الرحم التي نستهين بها لتترك آثاراً سلبية كبيرة على أسرنا وعلى أمتنا الإسلامية.

١ - سورة محمد، الآية: ٢٢-٢٣
٢ - الكليني، الكافي: ٢/٣٤٨/٨
٣ - الحراني، تحف العقول: ص٥٧

حياتنا أجمل بالنظافة

الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة أظهرت لنا محاسن الاستدلال على الجمال والإبداع والحفاظ عليه، لأنها من نعم الباري عز وجل على خليقته، ولعل أفضل تلك النعم هي تصويره للبشر بأفضل صورة، وخلقه للطبيعة الخلابة، ولذلك باتت هناك ضرورة في الحفاظ على تلك النعم بالنظافة، والبيئة سواء كانت طبيعية أم صناعية فهي تحتاج منا إلى عمران ونظافة، والإسلام يدلنا على طريق الصواب، ويجعل الأسرة المسلمة أول السبيل إليه، من خلال ممارسة دورها الاجتماعي الفعال من خلال غرس القيم الإسلامية النقية ومنها تعليمهم سلوك النظافة، لأثره الإيجابي الصحي والنفسي والبدني عليهم، وللأبوين وبالأخص الأم دور كبير في غرس تلك القيم الكريمة في أبنائها، وفي مرحلة مبكرة من عمرهم، لتصبح نمطاً حياتياً لهم في المنزل والمدرسة والأماكن العامة، الإسلام يحث على النظافة لأمور عدة منها:

اقتران دخول الجنة بها

اقتران دخول الجنة بالنظافة كما ظهر ذلك جليا في حديث رسول الله ﷺ: (تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف)[1]، فالإسلام يحبذ أن تكون النظافة أحد سمات التعامل في الأسرة وثقافة حاضرة بين الأبناء، فتنظيف المنزل من الغبار ومشاركة أبنائها في حملات النظافة وتحديدا أيام العطل المدرسية هو ضرورة للأسرة، وفيه نفع عام وسعادة لهم.

مسرة النفوس

يكون ذلك التفاعل من خلال اتباع بعض الأمور أهمها:

- التأمل والنظر إلى عظيم صنع الله تعالى وإبداعه، باعتباره أول الأمور التي تقودنا إلى اتباع النظافة، فالنفوس تنبعث فيها إشراقة ومسرّة ، عند رؤية منظر نظيف والمحيط البيئي النظيف.

- عدم العبث بالحدائق العامة والطرقات بتغيير معالمها وإلحاق الأضرار فيها من قبل العائلة عند الخروج للنزهة ومطالبة الأولاد بالحفاظ على النظافة وعدم العبث بالحدائق وغيرها.

- الإسلام يؤكد على ضرورة رعاية النظافة من أجل العيش الكريم في بيئة صحية، فنظافة الثياب، والبيت، والطعام والشراب، والطرقات العامة والمساجد كلها أمور جيدة وضرورية للإنسان.

الصحة البدنية

الجدار الواقي الذي يحمي الفرد من مخاطر البكتريا والجراثيم المحدقة به من ملوثات البيئة المتعددة والتي تسبب له العدوى بالأمراض، نراها تتكاثر في البيئة المتسخة، والتأكيد على النظافة بات من الأمور الحتمية التي يجب أن يراعيها الإنسان في نهجه الحياتي منذ مرحلة مبكرة من عمره أي طفولته، لأنها من مقومات الحفاظ على صورة المجتمع الراقي، بين المجتمعات الانسانية، والذي ينعكس على سمو الجانب النفسي والمعنوي لأفراده، فالبيئة النظيفة توطن في النفوس الراحة والسعادة، لذا بات على الأسر الحرص على اتخاذ منهاج النظافة كسلوك، ولأن الأفراد يحبذون مجالسة الشخص النظيف في كل شيء حتى في معاملاته وليس فقط في مظهره الشخصي، لذا باتت حقيقة النظافة مهمة في السلوكيات والأبدان.

شعارنا الأمثل

ليكن شعارك أيتها المؤمنة هو الامتثال لقول نبيك الأكرم ﷺ الذي أوصانا في حديثه الشريف قائلاً: (النظافة من الإيمان)[2] ، والذي يدل على التزامك بنود الإسلام، والذي يوفر لكِ ولأسرتك قدراً من السعادة الحقيقية، والمنبعثة في طياتها من تأصيلك لخصال الدين الكريم، وشعورك بالمسؤولية تجاه المجتمع والوطن والحفاظ عليه بكافة السبل ومنها النظافة، من أجل العيش في مجتمع راق، والظهور أمام المجتمعات الأخرى بالمنظر النظيف والأنيق، باعتباره ضرورة عصرية ودينية.

١ - كنز العمال ، المتقي الهندي، ج٩، ص٢٧٧.

٢ - مستدرك أعيان الشيعة، محسن الأمين ،ج٢، ص٢٤٠.

أمنيات

كنت دائماً أرسم في مخيلتي أمنيات كثيرة وأطمح في تحقيقها لتصبح تلك الأحلام حقيقة على أرض الواقع، أعيشها بتفاصيلها وأتمتع بأحداثها، وسفينتي للأسف تجري عكس التيار وتميل بأشرعتها لتسير مع القدر فهو الذي يتحكم بها، ويجعلني أعيش مجريات لم أكن أتوقع حدوثها يوماً، ولهذا أنا لا أصل إلى هدفي المنشود فهو بعيد المنال، ولكنني أتساءل لماذا لا تتحقق أمنياتي؟ ومتى ستتحقق؟

هذه واحدة من الكثيرين الذين يتمنون شيئاً ويعيشون في حال يختلف عما يتمنوه، وأيضاً يتساءلون لماذا وكيف ومتى تتحقق أمنياتهم وأحلامهم المنشودة ؟ لكننا لو تأملنا قليلاً وراجعنا أنفسنا سنرى أن الذي قُدّر لنا على الرغم من كراهتنا له في بداية الأمر هو خير لنا مما كنا نتمناه ونطمح له، فالله سبحانه وتعالى هو عليم بحالنا وهو بيده أمورنا ويُقدّر لنا الخير وما يؤول إليه صلاحنا ونجاحنا ، فهذا إمامنا الحسن المجتبى عليه السلام يقول: (من اتكل على حسن الاختيار من الله، لم يتمنّ أنه في غير الحال التي اختارها الله له)[1]، وأيضاً إن الله تعالى ربما يؤخر استجابة الدعوات لوقت هو يختاره سبحانه فهو يعلم متى يكون هذا الأمر أو هذه الدعوة تجلب الخير أو المنفعة لنا، فلو استجاب عز وجل وحقق كل ما نتمناه ونرجوه فستنقلب الموازين وربما تضطرب أحوالنا وبالتالي نخسر الدنيا والآخرة، لأن ليس كل ما يتمنى المرء هو خير له، ولأمير البلغاء عليه السلام رأي حكيم في هذا الصدد إذ يقول: (ولا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإن العطية على قدر المسألة وربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول في المسألة وأجزل العطية وربما سألت الشيء فلم تؤته وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا أو صرت إلى ما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو أوتيته)[2] ، إذن علينا أن لا نعترض ولا نجزع ولا نصاب باليأس الذي يجلب الحزن والهم من خلال التفكير المهلك بالأمنيات بل علينا أن نؤمن بقضاء الخالق ونطمئن لحكمه ونرضى بما قسم لنا ونحسن الظن به، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (الروح والراحة في الرضا واليقين، والهم والحزن في الشك والسخط)[3].

وأخيراً علينا أن نتيقن بأن ثمرات الصبر بقضاء الله وقدره عظيمة والمبتلى به له هدايا جزيلة، حيث أن دعاءه مستجاب في الدنيا وأجره عظيم في الآخرة، وأقوال أئمتنا عليهم السلام هي خير دليل على ذلك، إذ يقول الإمام الحسن عليه السلام: (أنا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعوا الله فيُستجاب له)[4]، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: (من رضي القضاء أتى عليه القضاء وهو مأجور ومن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره)[5].

١ -بحار الأنوار، المجلسي: ج٧٨، ص١٠٦، ح٦

٢ - منتخب ميزان الحكمة، الريشهري: ص٢٢٨

٣ -بحار الأنوار، المجلسي: ج٧١، ص١٥٩، ح٧٥

٤ - المصدر نفسه: ج٧١، ص١٥٩، ح٧٥

٥ - المصدر نفسه: ج٧١، ص١٣٩، ح٢٦

نسمة

عندما تهب نسمات الريح نحس ببرودة هوائها العذب ونتنسم من عبيرها الشذي الذي يريح قلوبنا ويطمئن نفوسنا ويهدأ أعصابنا ويعيد لأجسامنا حيويتها ونشاطها، لنبقى دائماً على أمل هبوبها علينا مرة أخرى بفارغ الصبر، فإذا أردتِ يا عزيزتي حواء أن تكوني مثل نسمات الريح ينتظر قدومكِ الناس ويتشوقون للقائكِ إذا غبتِ عنهم، ويتنعمون بوجودكِ إذا كنتِ بينهم، ويشعرون بأهميتكِ بقربهم، فما عليكِ سوى أن تتعاملي معهم بأخلاقكِ الحسنة وبابتسامتكِ الشفافة وبهدوئكِ ولطافتكِ وكلامكِ الجميل الليّن وبرأفتكِ ورحمتكِ وتواضعكِ، وبالإحسان عمن أساء إليكِ، وإياكِ أن تصبحي كالرياح العاصفة الهوجاء التي يخافها الناس لأنها تقلع بقدومها جذور المحبة والمودة والتفاهم لتخلف وراءها الدمار وتنثر بدلاً عنها بذوراً للغضب والشر والمجادلة والمراء والمخاصمة، أو تصبحي كالرياح الصفراء تحملين الحقد في قلبك والضغائن والعداوة لتطلقيها بكلامكِ الجارح على الناس وانتقادكِ لهم وتعقبكِ لعثراتهم، كما تأتي هي محملة بأنواع الأتربة والرمال لتنفض غبارها عليهم، وتأكدي إن بقيتِ كنسمة الريح في هبوبها وعذوبتها وبرودتها ستتركين في قلوب الناس محبة ومودة لكِ وستظلين في عقولهم ذكرى جميلة حتى بعد هجركِ إياهم بمفارقتكِ للحياة.

1 أول التضحيات

اشتد الكلام واحتد الصراع وزاد الصخب واشتعلت نيران الغضب بين زوجين حديثي العهد بالزواج، إذ وقف هو معاتباً لها وممتعض من تصرفاتها قائلاً: ألم تقولي لي عدة مرات مُذ كنا في مرحلة الخطوبة، (متى نتزوج وتأخذني إلى عشنا الذهبي ونعيش سوية فلقد طال الانتظار؟)، وكنت أقول لكِ: (اصبري قليلاً فلدي الكثير من الأعمال المتعلقة عليّ أن أكملها، وأنتِ عليكِ في هذه الفترة أن تتزودي من والديكِ وبقية أهلكِ وتقضي معهم أوقاتاً ممتعة لأنكِ سوف تفارقيهم بعد الزواج)، وأتذكر جيداً كلماتكِ عندما قلتِ لي: (إن كلامك صحيح لأنني سأزورهم في الشهر مرة أو ربما في الشهرين مرة لانشغالي بالأعمال المنزلية حيث لا أجد الوقت الكافي لزيارتهم بعد زواجنا)، أليس هذا كان كلامكِ؟ والآن أصبحت تطالبيني بالزيارة والذهاب إلى بيت أهلكِ كل ثلاثة أيام! فماذا حصل إذن؟ أنتِ تعرفين جيداً بأنني مشغول وليس لديّ الوقت الكافي وعملي لا يسمح بأن أتركه كل ثلاثة أيام، هكذا حال أغلب النساء الآن، فإحداكن في البداية تسعى إلى الزواج وبكل الوسائل وعندما تصل إلى غايتها، تقوم بترك زوجها وبيتها وراء ظهرها للذهاب إلى بيت أهلها والمكوث لفترات طويلة هناك، فلماذا تتزوجن إذن؟ وأنا أقول لكِ في نهاية الحديث إذا لم ولن تقتنعي بكلامي فارجعي إلى أهلكِ فلا حاجة بي إليكِ.

هذه واحدة لكثير من المشاكل التي يعاني منها الشباب المتزوجون الآن والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى الطلاق، فيا عزيزتي المرأة لا تهدمي عشكِ بيدكِ لتندمي بعدها، لأن تكوين الأسرة يحتاج إلى تضحيات كثيرة وهذه أول التضحيات.

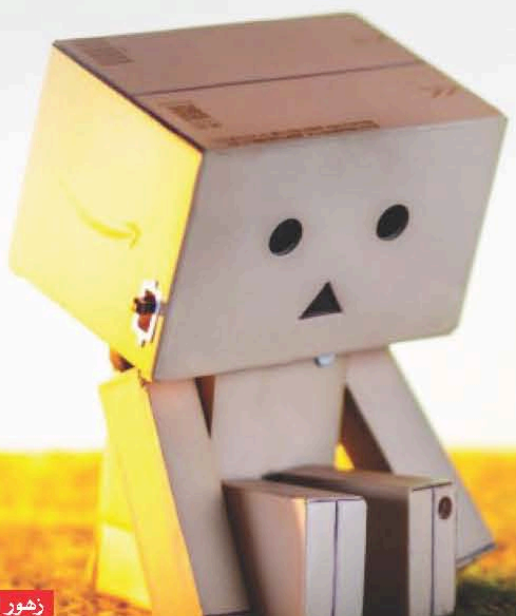

رباب

رويداً رويداً أخذت تضمحل ظلالهم.. تمهلت قليلاً.. أخذت تملأ عينيها المغرورقتين بالدموع منهم قبل أن تتلاشى صورهم.. ودّعتهم من بعيد بقلب لا يكاد يستقر في صدرها، قلب متصدع كقلوبهم.. أما هم فقد كانوا يسيرون وقلوبهم شتى شيوخاً وعجائز.. نساءً أو رجالاً يحثون الخطى نحو إحدى المقابر الجماعية باحثين عن أبنائهم وفلذات أكبادهم بين بقايا الأشلاء البشرية.. كانوا يسيرون صامتين لا يرتد إليهم طرفهم ولا يشعرون حتى بأقدامهم تتحرك فوق التراب الغالي.

❖ كفاح الحداد

تعالى في الأفق الحزين صوت أحداهن.. (رباب، ألا تأتين معنا؟) تعثّرت خطاها، وردت بصوت ضعيف: (إنه ليس هنا.. إنه ما زال حيّا)، هكذا أوحى إليها قلبها.. ولهذا سارت بعيداً عنهم مع صغيرتها التي كانت تحتويها بين ذراعيها.. الشمس تكاد تميز من الغيظ.. تصب نيرانها الحارقة على الأرض صبا، بيد أن الانصهار تحتها لم يوهن من عزيمتها في مسح الطرقات بحثاً عن الحبيب الغالي عمار.. وبرغم إنها كانت قد اعتادت السير في ذاك الزقاق.. إلا أنه بدا لها طويلاً طويلاً متجهماً.. أخذت تتلفت يميناً وشمالاً وهي تلقي نظراتها الواجمة هنا وهناك.. أنها لا تكاد تتعرف على الزقاق.. فالخرائب والأنقاض تكومت على جانبيه.. هنا بيوت متهدمة وهناك مسجد محترق، يصرخ قلبها ينادي (آه يا عمار، أنا أبحث عنك في الخرائب، تحت الأنقاض، على أعتاب المساجد المحترقة وفي الأحداق الحزينة... أين أنت يا عمار) داعب خياشيمها أريج بخور يحترق.. تطلعت فيما حولها باحثة عن موضعه.. في أي مكان تحرق الأعواد.. دوماً كان البخور يحترق ويحترق حتى الفناء، ناثراً شذاه الذي يعطر الفضاء.. أيقظ العطر في نفسها ذكرى عذبة حلوة.. في ذلك اليوم الربيعي العذب النسائم من أيام شهر رسول الله شعبان المعظم يوم جاء عمار فرحاً مستبشراً طالباً منها بخوراً!! عجبت من مراده، وبان الاستغراب جليّاً على محياها الجميل لكنه رد على استغرابها بابتسامة عريضة ملء فيه، وقال: (سأكون أول من يحرق البخور عند قبر الحسين عليه السلام احتفاءً بالنصر المبارك.. بُشراك يا رباب هللّي وافرحي، لقد ولّت سنوات الظلام والخوف ولم يعد للكفر بيننا باقية.. آه.. هل حقاً سترفرف راية التوحيد فوق مرقد أئمة الهدى عليهم السلام..أغمضت عينيها وكفراشة مسرورة تخلّصت من شرانق الظلم والجور، سبحت في الفضاء الواسع فحلّقت وطارت فوق الرياض فحطّت فوق أزاهيرها جذلة فرحة.. وأسرتها أمنيات عذاب وآمال وأحلام حلوة طالما راودتها بُكرة وعشيّةً.. هل أصبح الحلم حقيقة؟.. لا أصدق! بانت لها الحياة كروضة غنّاء.. كواحة خضراء مترعة بالأمل وطفقت تحيا بالأمل: (هل سيبقى ذكر الله فوق المآذن؟) (لمَ لا يا رباب) هكذا جاء رده وهو جالس قُبالتها..تنهدت بحرقة.. آه.. يا عمار.. أين أنت؟.. صورتك المنقوشة على سويداء قلبي، سمرتك الحلوة كأديم تراب كربلاء الغالي.. ما أجملها.. وما أعذبها.. آه.. يا عمار.. أنا أبحث عنك في ظلمات الليل.. منذ أن حمل سلاحه ليلة الخامس عشر من شعبان وخرج منطلقاً مع جموع المقاتلين (يا لثارات الحسين) وهي لم تسمع عنه شيئاً.. سألت وسألت ولكن أسئلتها كانت تضيع تحت

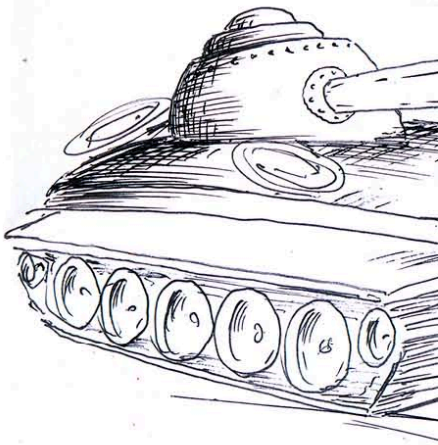

وابل آلاف القنابل والصواريخ التي دكت مدينة الحسين وأحرقت القبة الشريفة..

وأخيراً، بلغت نهاية الزقاق الملعون.. رفعت رأسها فطالعتها القباب السامية تزدهي في جلال وسمو هزّها مشهد القباب الملفعة بسحب الدخان.. القباب التي اعتالت قداستها صواريخ الحقد وهدمت أركانها قنابل الكفر.. الشارع يكاد يكون مقفراً من الناس، تجوس بين جنباته رائحة الموت! وهنا وهناك بعض نسوة متلفعات بالسواد.. وكهول قد هدّهم الأسى وعصفت بهم الكروب المتوالية.. استوقفتها رشاشة أحدهم.. لم تنظر إليه، كرهتهم منذ أن جاءوا ودنّسوا ترية كربلاء الطاهرة فسوقهم وجورهم، قال هازئاً بصوت مرتفع ينم عن الخبث واللؤم: (ممنوع زيارة الحرم، إنه مغلق في وجه الزوار.. إنه مملوء بجثث المتمردين)، حرك الرشاشة في وجهها وهي تبتعد عنه.. وأخذ يصرخ: (غوغاء ! متمردون ! .. سنصب عليكم العذاب صبّا.. سنقتلكم وسنحرقكم ونذروكم في الهواء.. حتى لا يبقى منكم أحد)، ابتعدت عنه مسرعة.. وهي تحتضن صغيرتها بقوة وكأنها ظنت أنه يريد اختطافها منها.. الحرم مكتظ بجثث أبناء الحسين عليه السلام، قتلوهم، وأياديهم تطبق على قبر أبي الأحرار.. بالقوة! يا لشناعة الظلم! وفي الشارع الكبير تناثرت صور وشعارات وملابس ممزقة!

في هذا الشارع الكبير نفسه ساروا في الليل البهيم يهللون ويكبّرون وينادون بسقوط الكفر.. بُشراك يا أبا الأحرار، إنّا على دربك سائرون، فإما النصر أو الشهادة !!.. وانجلى الليل وأطل الفجر باسماً نديا طافحاً بالبشرى.. جاء من الربيع مع شعبان المعظم، ولكن سرعان ما جاء الرد قاسياً عنيفاً كأعنف ما كتب التاريخ.. فقد هجمت أسراب الطائرات الحربية فأتت على الأخضر واليابس وداست المقدسات وقضمت الشيب والشباب.. هرع الناس يعتصمون بالمرقدين الشريفين.. مرقدي الحسين والعباس عليهما السلام.. سقط منهم مَن سقط في هذا الشارع الكبير شهداء مخضبين بدمائهم الزكية، وداست أجسادهم الدبابات.. واختلط اللحم البشري بالتراب عند قبر الحسين.. تعالت الصيحات والصرخات والآهات.. وتحركت القباب المقدسة غضبى، واهتزت وتطايرت منها أجزاء هنا وهناك (آه.. ربّاه.. هل عاد الفجر إلى جوف الظلام؟.. وهل أُجهضت الانتفاضة كما أجهضت أخواتها من قبل..آه .. أم ما زال هناك الأمل يعمر القلوب؟.. آه يا عمار.. يا حبيب القلب.. عند قلبك المفعم بالحنان كنت أصلب آلامي وانشر أشجاني.. الحزن يقطعها، وأمواج الأسى تعصر قلبها.. اكفهرت السماء.. غاب لونها الأزرق الجميل.. غطتها ريح غبراء.. أثارت التراب فأصبح لونها أحمر بلون الدم، غزا الغبار عينها فتعذرت عليها الرؤيا.. الرياح تطارد عباءتها السوداء بقوة وعنف.. صغيرتها تتأوه.. ضجرت من الطوق المفروض حولها.. تريد أن تتحرر وأن تطلق ساقيها ويديها على الأرض.. اتخذت لها ركناً قصيّا.. قلبت طرفها في الأفق الباكي.. تأوهت تتابعت آهاتها زفرات حرى.. في أيام خلت كانت هي وعمار يقطعان ذاك الطريق مشيا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وهما يرسمان ويخططان لمستقبل مشرق حلو الآفاق.. هنا ساروا بالأمس، وهنا ثاروا.. حاصرتهم الذكريات تكاتف عذابها واشتد.. تريد أن تفر.. ولكن إلى أين؟ في البيت يشتد عذابها أكثر فهي ترى صورته في كل ركن..هنا جلس، وهناك قام، وهنا ابتسم لها.. فهجرت البيت وخرجت تمسح الطرقات بدموعها ودعواتها بحثاً عن الحبيب.. وما ملك الفؤاد سواه (الدنيا مغلفة بصمت جنائزي رهيب.. ومن هنا وهناك كانت أصوات إطلاقات الرصاص تدوي فتحطم هذا الصمت الرهيب.. أخذت تهدأ طفلتها وتحاول أن تداعبها؟ وتزرع في قلبها الأمل وتنشر على وجهها البسمات..) سَكِينة.. أيتها الحبيبة الصغيرة.. سنجده سنجده يا حبيبتي.. سنراه.. انه ما زال حيّاً.. قلبي يحدثني بذلك.. ورفعت رأسها.. لا شيء سوى الغبار والريح الهوجاء، تمتمت.. سيعود إلينا.. إننا سنلتقي.. وسنعود إلى بيتنا.. إلى أحلامنا.. إلى...

تعالت إلى جانبها أصوات صرخات قطعت عليها أحلامها، وسرعان ما تجمعت النسوة قريباً منها.. تحركت بخطى ثقيلة نحوهن.. أخذت تشق لها مكاناً بينهن.. كانت نبضات قلبها تتسارع.. شعرت بأن أضلاعها ستتهشم.. وفجأة.. مرقت دبابة وهي تسحب وراءها شاباً على وجهه السخام وكأنه قد خرج من محرقة عظيمة.. ولّت الدبابة مسرعة بعيداً عنها وهي تمسح بدم الشهيد تراب كربلاء.. وجدت نفسها فجأة أمام مرقد الحسين الشريف!! تحجّرت في مكانها وغشيها ذهول، وشعرت بالدم يهرب من وجهها وبات كوجوه الموتى.. أهذا قبر الحسين؟.. كانت الأنوار مطفئة على غير العادة! وعلى الأرض والجدر وهنا وهناك أختام من الدم الأحمر!! والصمت الجنائزي يغلف المكان وشعرت بقلبها يهفو.. يطير شوقاً للاقتراب من الضريح المبارك.. وأنّى لها هذا!! عادت الكلمات من جديد: (ممنوع زيارة الحرم، الحرم مملوء بجثث المتمردين..) تبدل شوقها ثورة وعاصفة هوجاء مارقة.. انسابت الكلمات على الشفاه اليابسة: السلام عليكم يا أنصار دين الله، واستدارت بعيداً لا تريد أن تسمع ضحكات الأوغاد الهستيرية .... إنه ليس هنا، قلبي يعلمني بهذا.. إنه ليس معهم إنه ما زال حيّاً.. سأراك يا عمار.. عند إحدى نخيلات كربلاء.. أو لعلي سألقاك عند الفرات العظيم.. عمار أيها الحبيب.. ناداها صوت.. هو الصوت الذي دعاها أول مرة للالتحاق بهم للذهاب إلى المقبرة الجماعية .. تلفتت حولها: (رباب .. لمَ لم تأتِ معنا؟)، ردّت بسرعة: (لأني أعلم أنه ليس هناك!!)

فقاطعها الصوت: (لكننا وجدناه.. إنه هناك!. في المقبرة الجماعية، مع عشرات الشهداء!!).

تنمية حس المسؤولية لدى الأطفال

انطلاقاً من الآية القرآنية الكريمة ذات الدلالات العميقة وهي قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)[1]، وباعتبار إن توسيع دائرة الإدراك الحسي لدى الأبناء ضرورة من قبل الأبوين، أظهرت الدراسات إن للأم دوراً بارزاً في ذلك من خلال تنمية قدراتهم المعرفية وتحميلهم حس المسؤولية وتحمل الأعباء في وقت مبكر، فأي مهمة مهما كانت صغيرة يُكلّف بها الطفل، فإنها تعطي مردودات إيجابية مستقبلية كبيرة على شخصيته، فهذا المخلوق الجميل يخزن في عقله وروحيته الكثير من الطاقات والمهارات، والتي تشكل جزءا من شخصيته المستقبلية.

لذلك يفضل أن يُكلف الأهل أبناءهم بمهام عديدة ومنها، تعليمهم الاعتماد على النفس، وخدمة أنفسهم في مراحل مبكرة أي عند سن رياض الأطفال، ومنها تعليمهم رفع الألعاب من الأرض التي قاموا ببعثرتها أثناء اللعب، وتعليمهم غسل اليدين، من خلال قول عبارات تحاكي مسامعهم وتشجعهم على ذلك، منها أن يديك الناعمتين لكي تبدو جميلة يجب أن تغسلها بعناية، وخاصة بعد اللعب وبعد تناول الطعام، فهذه الأمور والعبارات يمكن ان تنمي مهارات القدرات الحسية والعملية وتشعرهم في وقت مبكر من عمرهم بضرورة الاعتماد على أنفسهم وترك الخمول، فالكسل والخمول البدني نذير سوء، ويعد معضلة حياتية، وكلما تقدم العمر في الأبناء، كانوا عرضة للصعوبات الحياتية، فالإهمال واللامبالاة دأب سلوكي خطير يعصف بكيان الأفراد الاجتماعي وهو عادة سلوكية يكتسبها الأفراد في طفولتهم، والمجتمعات غير المتحضرة نراها هزيلة بسبب ضعف مهارات أبنائها وخمولهم الفكري والبدني ولا تهتم بتنمية الإدراك الحسي وهو تحمل المسؤولية، والذي ينعكس سلباً عليهم وعلى مجتمعاتهم المستقبلية، فالإسلام يحبذ أن يكون أبناؤه نشيطين وأصحاب حس عملي نافعين للمجتمع.

١ - الصافات: الآية ٢٤.

كوني فطنة وتجنبي الأخطار

لكل مرحلة عمرية من حياة الطفل الصغير بعض المخاطر التي قد يتعرض لها داخل البيت، وهذا الأمر بالذات يقتضي من الأم الوعي وأخذ الحيطة والحذر، لذلك نجد إن بعض الأمهات يحرصن على إقفال الأبواب والنوافذ، وإبعاد أطفالهن عن مصادر الطاقة الكهربائية من يد الأطفال والتي يتمكن من الوصول إليها بسهولة كي لا يتعرض إلى خطر الإصابة بأي مكروه أو أذى، ولكن قد تناسين بعض المواد السائلة والأدوية والمستلزمات الضرورية التي نحتاجها في البيت، وهي تشكل خطراً في الوقت نفسه بمجرد وقوعها بمتناول يديه، إذ إن أكثر حالات التسمم القوية لدى الأطفال تكون من داخل البيت، وهو ناتج من ملامسة الطفل لتلك المواد السامة إذا حاول الوصول إليها، وقد تكون الأم في غفلة عنها أو غارقة في أعمالها المنزلية، فإن تجنب مثل هكذا أخطار ومن أجل الحفاظ على الطفل حاولي بقدر الإمكان أن تبعدي ما هو ضار بصحة طفلك وما قد يعرض حياته للخطر، كما يجب عليك أن تكوني حذرة أكثر وواعية فأنت بهذه الحالة سوف تستطيعين المحافظة عليه ويكون صغيرك قد تعدى مرحلة الطفولة بسلام من غير أذى، فكلما توقيتي أكثر تكون النتيجة أفضل، واعلمي عزيزتي أن الوقاية وأخذ الحيطة والحذر خيرٌ من العلاج.

أجيبي طفلكِ عند استفساره

الكثير من الأمهات يحاولن بطريقة ما إسكات أبنائهن، عند أول كلمة يتفوه فيها طفلهن، ولا يوفرن له فرصة مناسبة أو مساحة للسؤال والتعلم والحوار الاجتماعي، ولأن معرفة ما يجول في خاطرهم ضرورة، ويقصر على الأبوين المسافات في قطع الأشواط لتحديد مستوياتهم الذهنية والمعرفية، لذا بات على الأهل تفهم ذلك، فالأطفال يشعرون في داخلهم بالعديد من التساؤلات عن محيطهم الاجتماعي الذي هم جزء منه، وغالبا ما يحاولون معرفة الكثير عنه وعن كثب، ويعتبرون الأبَوَين الوسيلة القريبة منهم واللذين يمتلكان أعلى رصيد معرفي في الأسرة، ولأن الإسلام يستحسن السؤال كما جاء على لسان نبيه الأكرم ﷺ الذي حدث عن ذلك قائلاً: (العلم خزائن ومفاتيحها السؤال، فسلوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمجيب، والمستمع، والمحب له)[1]، لذا يجب إعطاء الأبناء فرصة للسؤال، والإجابة أيضا عن تساؤلاتهم، والجواب يفضل أن يكون موافقاً لمستواهم الفكري ويصل إليهم بسلاسة، ويخاطب عقولهم المتفتحة برصانة، ويدخل فيها حزمة معرفية تنير مستقبلهم الزاهر، والذي يتطلعون للوصول إليه.

١ - أعلام الدين في صفات المؤمنين: الديلمي: ج٧، ص١٧.

حالة مفتعلة
لدى الأطفال

إن رعاية الطفل الصغير والمتابعة المستمرة له من قبل والديه من الأمور المهمة جداً في حياته اليومية، فذلك يضمن لكليهما الراحة والاطمئنان ويشعرهما بالسعادة أكثر بعيداً عن الخوف والقلق على صحة وسلامة طفلهما الصغير، وهو ينمو بصورة طبيعية.

وكلنا نعلم أن الطفل عندما ينمو يوماً بعد يوم يبدأ بإظهار بعض والفعاليات والحركات التي من شأنها إسعاد أبويه، ولكن ما يقلق في الأمر هو تلك الحالات التي قد تكون غريبة بعض الشيء، بينما يستمتع الطفل الصغير بها، مثل ضرب الرأس بالجدار أو حكه بالوسادة، وتكون هذه الحالة عند الأولاد أكثر بضعفين من البنات، وتستغرق من الوقت ثواني أو دقائق أو ساعة في بعض الأحيان، ويبدأ ظهور مثل هكذا حالات في النصف الثاني من السنة الأولى وتستمر معه(١٨ إلى ٢٤) شهراً تقريباً، ولو إن هذه الظاهرة لا تدل على أي تغير في حالة الطفل الصحية أو العقلية في معظم الحالات، لكنها تستدعي المتابعة والاهتمام أكثر من قبل الأبوين.

عزيزتي الأم: أنت من يلازم الطفل طوال الوقت ويهتم به وتقضين معظم الأوقات في تربيته ورعايته، وإن كنت جديدة العهد بالأمومة ولم تتفهمي حالة طفلك وما يستجد عليه، فلا تهملي ذلك وحاولي شرحَ كل ما يستجد عليه إلى من هو أكثر منك خبرة في تربية الطفل، واعملي على زيارة الطبيب المختص بين الوقت والآخر، كما أن المتابعة اليومية والرعاية المستمرة من الأمور المهمة جداً في حياة الطفل الصغير لكي ينمو بصورة جيدة.

أنا جعفري

منتهى محسن

حيدري علوي.. أنا جعفري
حب علي مذهبي وبه تقرأ هويتي
للحين نذبح لأننا نوالي الوصي..
فمرحى بالموت إن تكلل بحب علي
فما لفرائصهم ترتجف لدى ذكر الولي؟
وما لحقدهم الدفين يطغى و لا ينجلي؟
سحقا لآل عباس وكل أموي بغي
فذلك الحب لا يفقه سره ولا أحدهم يعي
بأننا نذوب بحبه ونرتمي ونغترف ولا نرتوي
ولو متنا ألف مرة فلن نحيد أبدا عن حب الوصي
نعم.. نوالي علياً فحبه مشتق من حب طه النبي
وهو الكفء ووالد الشبلين قاتل كل شقي
إن برز للحرب هرول فيالحيدرة القوي
فحاربوه بلا فكر أو عقيدة وأضرموا النار حسدا وضغينة
وتقيحوا بالسموم على أدراج الفضيلة
ويزدهي الكون به وتزهر الدنيا بأنوار التقي
ويموت الحاقدون ونوره وضّاء رغم كل شقي
وتبقى شعلة النور والدين القويم به تستوي
تشرفت أرض النجف إن حوت ثراه ولو أنه بقلب المحب دوما يحتوي
وخاب من ظن أنه بقتله ينزوي
مات الطغاة تحفهم اللعنات وتساق بهم نحو نار تصطلي
فيا عمود الدين عهدا بحبك نحيا ونموت عشقا وفخرا إنا إليك ننتمي
فلعن الله من استباح دمك وخضب شيبك ولعن الله من آذى فيك النبي
والسلام عليك يا ركن الهدى يوم ولدت ويوم استشهدت
وفي يوم القيامة تكون الشفيع وصوبك الأرواح تلوذ وتحتمي

الخـــوف مـــن خـــوض التجربـــة

يشغل الخوف جزءاً من تكوين شخصية بعض النساء، فربما اعتاد بعضنا على لمس خوفهن من أوهن الأشياء، إذ نرى منهن من تنهار قواها أمام حيوان ضعيف لا حول له ولا قوة، ويندرج ذلك وفق طبيعتها الأنثوية، ولكن في العادة أن هذا الخوف لا يعتبر لطالما لم يكن له تأثيراً سلبياً على حياتهن، ولكن حينما يتغلغل الخوف في شخصيتها ويتعدى حدود المتعارف عليه كسيطرته على تفكيرها في اتخاذ قرار أو خوض تجربة يصبح مشكلة يجب الوقوف عندها للمناقشة فيها، لا سيما في بعض القياسات الخاطئة المسببة له، ونذكر منها:

الاحتمالات الواهية

تظن بعض النسوة (وإن بعض الظن إثم) إن في محيطها من يتربص لها ويتتبع أخبارها، علّه يحظى بفرصة نصحها أو توبيخها على الفشل الذي أوقعت نفسها به، أو ربما يثبتون بفشلها تصورهم حول محدودية قدراتها وإمكانياتها المعرفية والعقلية، لذا تراها حذرة كل الحذر في اتخاذ قرارٍ أو خوض تجربة فيها احتمال الفشل وارد، خوفاً من تحقيق تلك الاحتمالات.

الفشل يعني النهاية

الفشل في أمر ما لا يعني النهاية إلا لمن تمكن شعور اليأس من نفسها، فمن تمتعت بالتفاؤل وامتلكت الأمل تعي إن فشلها مجرد عقبة تحمل لها رسالة تنبيه قد يكون مغزاها أن وضع نفسها حيث تمكنت، أوقد يكون لفت النظر إلى خطأ ما، لذا يتوجب على من انتهت تجربتها بالفشل أن تقف على قدميها وتبدأ من جديد، مازال للحياة بقية، فكم من الأشجار أورقت بعد موت أغصانها.

آخر الكلام

سيدتي لا تدعي الخوف هو المحرك لشخصك والمتحكم في قراراتك، إذ يصبح لديك التردد هو فرصة التفكير التي طالما تنتهي بقرار الامتناع، وتضيعي بذلك على نفسك فرص نجاح وربحاً كثيراً، واتخذي من اتباع الطرق السليمة قبل خوض أي تجربة ضمان للنجاح، كاستشارة أهل الخبرة والمعرفة، كما والسعي لدراسة حيثيات الأمر بشكل سليم، وتدارس أبعاده، والمطالعة عنه لكسب أكبر قدر من المعلومات حوله، ولا تَدَعي الخجل يحول بينك وبين التنقيب عنها، فقد خُلق الإنسان صفحة بيضاء خالية من العلم والمعرفة ومَنّ الله عز وجل عليه بمنحه القدرة على كسب العلوم وأتاح سبلها أمامه (عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) سورة العلق:٥.

فوائد صحّية وجماليّة للشمندر

الشمندر فيه فوائد خارقة للبشرة والصحّة واستهلاكه الدائم يحميكِ من عدّة أمراض وأيضاً يمنح بشرتكِ إشراقة مبهرة، أدخليه سيدتي إلى نظامك الغذائي.

- الشمندر يبقي المعدة نظيفة من السموم لأنّه يحتوي على كمّية من الألياف ويسهّل عمليّة الهضم.
- فيه سعرات حراريّة قليلة وهو مُناسب لامرأة تتّبع حمية.
- شراب الشمندر يخلّصكِ من البثور والبشرة الجافّة.
- ينظّف الشمندر الدم ويعكس ذلك إشراقة على وجهكِ.
- يحمي من مرض سرطان الثدي.
- فيه موادّ مضادّة للأكسدة وبالتالي يحارب الشيخوخة.
- حمض الفوليك في الشمندر مهمّ جداً للمرأة الحامل وهذا يؤثر إيجاباً على بشرة الطفل.
- عصير الشمندر غني بالحديد والمواد المضادّة للأكسدة، يحسن الدورة الدمويّة والأوكسجين وهذا يفتح الأوعية الدمويّة.
- عند الإصابة بزكام، إشربي عصير الشمندر هو أفضل دواء.
- الشمندر طعام مناسب لمرضى السكري.

http://www.jamalouki.net

عليكِ بعصير الجزر قبل الفطور

سيدتي العزيزة: إذا كنت تبحثين عن الصحة والجمال عليك بعصير الفواكه الطازج والمفيد والموجود في الفواكه والخضر.

حيث تميز الجزر باللون البرتقالي الجذاب، وهذا بسبب وجود مادة (البيتا كاروتين)، في هذه الخضار أكثر من أي نوع خضار آخر، ونقدم لك أبرز الفوائد الصحية للجزر، وذلك حسبما نشر مؤخراً على موقع (Health Day News).

يحتوي الجزر على فيتامين(ا) المستمد من البيتا كاروتين، والذي يساعد على تعزيز صحة الجلد والأظافر والشعر، وبصرف النظر عن ذلك، فيساهم فيتامين(ا) في تعزيز النمو بشكل عام، ويعمل على المحافظة على الأجهزة الحيوية مثل الكبد والمعدة والأمعاء، كما أنه يقوي القلب ويحسن البصر والمناعة.

وأوضح الخبراء، أن عصير الجزر هو أداة عظيمة لتطهير الجسم من المركبات الضارة والسموم، كما يمكننا استخدام عصير الجزر ضد الأمراض والحالات الصحية مثل التهاب المفاصل وسوء الهضم، والتهاب المعدة، ومشاكل البراز والبواسير.

وفضلاً عن ذلك فإن عصير الجزر يساعد على تخفيف التعب العقلي الذي يحدث نتيجة للإرهاق والإجهاد، كما أنه يخفف من تعب عضلة القلب ويمكن أن يؤثر على تنظيم وزن الجسم.

وينصح الخبراء، بشرب كوب كبير من عصير الجزر في الصباح الباكر على معدة فارغة قبل وجبة الفطور، حيث إن الجزر يتمتع بقدرته على تدمير البكتيريا، فمن المستحسن أن يبقى في الفم لعدة ثوانٍ قبل بلعه، كما أنه يساعد على التخلص من حموضة المعدة.

والأسباب المذكورة أعلاه قد تكون كافية بالنسبة لكِ لاستبدال فنجان القهوة أو قدح الشاي في الصباح بكوب من عصير الجزر الطازج.

فتيات الجوادين

عبير الرحمة

يا منهـلَ الرحمـةِ للظامئين ... يا كوكـبَ الرحمنِ للتائهين
يا راسمَ البسمةِ فوقَ الشِّفـاه ... يا واهبَ الأمـانِ للخائفيـن
يا أمـلَ المظلـومِ يا سَيفَـهُ ... سَلَّطهُ اللّهُ علـى الظالمينْ
يا بُلْغَةَ الملهوفِ و المستجيـرْ ... يا فرحـةَ الأيتامِ والفاقدينْ
يا صـاحبَ الزمـانِ يا مُرْتَجى ... يا حجةَ اللّهِ علـى العالَمين

يا آيـةَ الضميـرِ إمّا دَجَـى ... عالمُنـا مِشعَلَـهُ أسْرَجـا
إذا علينـا أظْلَمـتْ فِتْنَـةٌ ... أزالَ عَنّـا ظُلُمـاتِ الحِجى
فيك إذا ضاقـتْ بنا أرضُنا ... قدْ جعـلَ اللّهُ لنـا مَخْرَجا
يا مُنقِـذَ الغرقـى ويا من بهِ ... كلُّ أخـي أمْرٍ عصيبٍ نَجَـا
يـا زارعَ الحـبِ بأرواحِنـا ... يا جامعـاً ما شَـتَّ من أمرِنا
إليـك نَصبو كلّ فجرٍ إلـى ... تكبيـرةٍ تَسـري بأسماعِنا
نحن الحيـارى ها هنا نمتطِي ... أحلامَنـا وأنتَ أدرى بِنـا
في كلّ يـومٍ شانـئٌ جاهـلٌ ... يَسعـى بفتْواهُ إلـى قتْلنا

الشاعـر الأديـب
مهدي جناح الكاظمي

صفاتكِ المخبوءة

قلقت جداً وشعرت بالحزن في اللحظة التي قررت فيها والدتي أن أذهب مع أختي الكبيرة إلى الحفلة الخيرية التي تقيمها مدرستها، فأنا لا أود أن أذهب معها لكي لا أتعرض للإحراج، وفي صباح اليوم التالي وعندما دخلنا سوية إلى المدرسة بدأ قلبي يخفق بسرعة من شدة الخوف، وعندما رأيت أجواء الفرح ومظاهر الزينة هدأت قليلاً وخاصة عندما رحبن بي صديقاتها بكل حفاوة واحترام، ولكنني تعجبت عندما قالت لي إحداهن: هنيئاً لكِ بهذه الأخت المؤمنة الطيبة القلب، اللطيفة في التعامل، والتي تحب مساعدة الآخرين والأجمل من ذلك وجهها الباسم وكلامها العذب الجميل، فلم أصدق ما سمعت! وقلت في نفسي: من المحتمل إنها قد أخطأت وتحدثت عن شخصية أخرى، فبدأت أنظر وأراقب تصرفات أختي وتعاملها مع الأخريات، تفاجئت كثيراً إنها نفس الشخصية التي وُصفت لي! فتساءلت أين كانت تلك الصفات الجميلة مخبوءة؟

وفي هذه الأثناء لاحظت أختي على وجهي علامات التعجب والاستغراب وكأنها عرفت السبب، فاقتربتُ منها وقلت لها: لقد أحببت شخصيتكِ هذهِ فلم أصدق ما سمعت عنكِ إلا عندما رأيتكِ بأم عيني، ليتكِ تبقين هكذا وتعاملينني كما تعاملين الآخرين، ولكي أكون صريحة لقد خفت أن أحضر الحفلة معكِ لكي لا تهينيني أمام صديقاتكِ وتعامليني بقسوة كما تفعلين معي في البيت، فتصوري لو أنكِ تُظهرين لهن العكس هل سيحببنكِ ويحترمونكِ هكذا؟ لقد تيقنت الآن بمقولة لطالما حيرتني ولم أكن أفهمها هل من المعقول أن تكون للإنسان شخصيتان مختلفتان في آن واحد يُظهر الشيء الحسن ويضمر خلافه، إنها وصية للإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام الذي قال فيها: (لا تكن ولي الله في العلانية عدوًّا له في السر)[1]، فما أجمل أن يكون للإنسان صفات ثابتة وطريقة واحدة في التعامل في كل زمان ومكان، سواء في العلن أمام الناس أو في الخفاء أمام خالقه.

وعندما أحست بخطئها طأطأت رأسها خجلاً وارتسمت على وجهها علامات الندم وقالت لي: أرجو منكِ أن تسامحيني وتعفين عني وسوف أعتذر من باقي إخواني وأخواتي على قسوتي معهم، وأيضاً أتوب لله توبة نصوحة وأؤدي فرائضي بصورة صحيحة من دون ترك أو تقصير، وأُصلح سريرتي ولا أُظهر للناس خلاف ما أخفي عنهم.

١ - الأنوار البهية، القمي، ص٤١٥

سبايكر

ما زلتُ أيتها الفتيات أدوّن في مفكرتي تلك الكلمات التي توجهها لي أمي متى ما فزعت إليها لأستفسر عن مبهمات الأمور التي تدور من حولي، وخفايا المواقف التي أمرّ بها في حياتي، وفي هذه المرة كان الموقف يختلف عن كل ما سبق، إذ أنني استنكرت هدر تلك الدماء الطاهرة لشهداء مجزرة سبايكر، وتألمت لتلك الدموع التي ما زالت تذرفها عيون الأمهات والأرامل واليتامى منذ عام تقريبا، حتى أنني اتهمت أولئك الشهداء بالتهاون بأرواحهم وقلوب محبيهم، وقدموا أنفسهم لقمة سهلة بين فكي الإرهاب، حين وافقوا على التدريب من أجل تهيئة أنفسهم للذهاب إلى المناطق الساخنة، إذ كان بمقدورهم الدفاع عن الوطن في بقية بقاعه الآمنة نوعا ما، مع هذه الكلمات التي كنت أعبر بها عن رأيي أسكتتني خجلاً كلمات أمي حين قالت:

الإيمان بالقضية هو المحرك والدافع للإنسان نحو اتخاذ القرار الصائب من أجلها، وإيمان هؤلاء المقاتلين في الدفاع عن الوطن لم يكن قراراً آنياً، وإنما جاء نتيجة وعي تام وعقيدة راسخة، نابعة من عمق انتمائهم لبلدهم وارتباطهم الوثيق بأرضه وشعبه وحبهم الشديد له، لذا نراهم قد قرروا الذهاب إلى حيث يكمن الخطر من أجل تحقيق هدفهم غير مبالين لعواقب الأمور، فضلاً عن أنهم قد سجلوا بذهابهم هذا أروع موقف يخرس ألسنة المتفوهين بالطائفية والتفرقة العرقية بين أبناء الشعب العراقي، حيث هبَّ أبناء الجنوب والفرات الأوسط ليدافعوا عن شمال العراق وغربه من أجل حماية أرض الوطن وشعبه بمختلف طوائفه من هجمة هؤلاء الوحوش، فالحب كان هو الدافع لهم من أجل تحقيق النصر وليُعمروا بلادهم بنتائجه فقد قال أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (عمرت البلدان بحب الأوطان)[1]، وها نحن نرى عمران بلادنا بتحرر أراضيها من سطوة أولئك الكفرة، ما هي إلا آثار تضحيات هؤلاء الأبطال.

هكذا عرفت معنى ذهابهم إلى عقر دار الخطر، وعلمت أنه الاختيار الصائب الذي تحققت فيه تلك المعاني الفذة التي أشارت لها أمي، فلولا قرارهم هذا ما دحر العدو وما هنئنا بعيش، لذا ستبقى حادثة أبطال سبايكر درس استلهم منه معاني الحب والفداء، وستعيش في قلبي ما حييت لأرويها للقادم من الأجيال بإذنه تعالى.

١ ـ ميزان الحكمة، محمد الريشهري/ ج٤/ص٣٥٦٦

أغصان شجرة البر السامية

لكي تكوني مثمرة وزاهية في مجتمعك عزيزتي فتاة الإسلام الواعية، ويطلق عليك لقب شجرة البر السامية، لابد أن تمتثلي إلى خطاب ربك السماوي ومنه ماجاء في قوله تعالى: (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[1].

هذا الخطاب الإلهي إنما هو من شجرة الثقل الأكبر الذي يحمل لنا الكثير من الأغصان الإيمانية المثمرة، ومنها:

1 - البقرة: الآية 177

الغصن الأول
الإيمان بالله تعالى

لعل من أكثر الأمور التي تزينك في الحياة الدنيوية والأخروية هي يقينك التام بخالقك الله عز وجل، وبصفاته الإيمانية النابعة من مبادئ وأساسيات دينه الإسلامي الكريم، أي بصفاته العظيمة ومنها: عدله، وقوته، وتفرده بالجلالة والسمو عن الكون بأكمله، وغيرها من الصفات المقدسة، فهو الخالق الأوحد لكل شيء، وهناك ضرورة لليقين به، والاهتمام بأوامره ونواهيه يقربنا إليه زلفى ومنها: الاهتمام بالصلاة والصيام، والتزام الحجاب الشرعي الصحيح وغيرها من الأمور الواجبة.

الغصن الثاني
الإيمان باليوم الآخر والملائكة

الملائكة عزيزتي الفتاة هي مخلوقات نورانية تسبح للباري عز وجل وتعبده في كل وقت، وإن الاعتقاد بها يُعدّ جزء من الإيمان الحقيقي الذي يجب أن تتزين به المؤمنة، ويجب أيضاً أن تكوني على إيمان باليوم الآخر، أي يوم القيامة الذي تقفين فيه بين يدي الله عز وجل للحساب على الأعمال الدنيوية.

الغصن الثالث
الإيمان بالكتب السماوية والأنبياء عليهم السلام

أفضل الكتب السماوية هو القرآن المجيد، الذي يجب أن تصدق به عزيزتي المؤمنة، وكذلك يجب أن نصدق ونؤمن بالكتب السماوية الأخرى التي نزلت على الأنبياء عليهم السلام الذين سبقوا نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ومنها التوراة والإنجيل والزبور وغيرها، وكذلك يجب أن نؤمن بالأنبياء المكرمين عليهم السلام الذين جاءوا قبل رسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بأجمعهم.

الغصن الرابع
إتيان المال على حب الله

يرتضي الخالق عز وجل للمؤمنات، أن يكنّ سخيات على الفقراء والمساكين، وأن يهبن جزءاً من أموالهن التي رزقهم الله بها بإحسان، لذلك نرى أن لقمان الحكيم أوصى ابنه بذلك قائلاً: (يا بني جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين)[1].

١ - الاختصاص: الشيخ المفيد، ص٢٣٧.

الغصن الخامس
الوفاء بالعهد

لعل أبرز الدلائل الإيمانية التي تشير إلى يقينك بدينك الإسلامي وبمبادئه، هو أن تكوني من الموفيات بالعهود مع الناس وأن تنصاعي إلى أمر ربك عز وجل في قوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً)[1]، فالوفاء بالعهد زينة الفتاة في مجتمعها الإسلامي وهو صورة جميلة يعبر عن حسن خلقها، ويظهر صدقها مع من حولها، وهو أفضل الأمانات الدنيوية، لذلك اجعليه دوما في طباعك الشخصية.

١ - الإسراء: الآية ٣٤.

الغصن السادس
التزام الصبر

يعد الصبر من دروب الإيمان، لذلك بشر الباري الصابرين والصابرات، بالحسنى كما جاء في قوله سبحانه: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)[1]، فالصبر يكون على البلاء الدنيوي ولذلك تحدث عنه الإمام علي عليه السلام قائلاً: (الصبر زينة البلاء)[2]، ويظهر عند توكيلك الأمور إلى الله تعالى، أي الاحتساب له وعدم التذمر مما يصيبك من أمور حياتك وإن كانت تسوءك، بل يفضل أن يكون وسيلتك للخلاص هي الدعاء للباري وعرض الحاجة بحضرته، لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يكشف الضر عنك، كما جاء في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[3].

١ - البقرة: الآية ١٥٥.
٢ - كنز الفوائد: أبي الفتح الكراجكي، ص١٣٨.
٣ - يس: الآية ٨٢.

قرارات نهائية

الباحثة الاجتماعية
جنان الساعدي

السلام عليكِ ابنتي المؤمنة ورحمة الله وبركاته، صغيرتي فتاة الجوادين المباركة، إن المراحل الحياتية التي يمر بها الإنسان تلعب دوراً في اتخاذ القرارات المهمة والمصيرية في حياته، وتعمل على نجاح أو فشل الحياة الاجتماعية والعلمية ذلك أن الفرد فيه نقاط قوة ونقاط ضعف فإذا أدرك مراكز قوته وضعفه استطاع أن يتخذ مواقف مصيرية لتلك المراحل مما يجعلها في صالحه وليست ضده، ويمكنكِ مناقشتي إن احببتِ حول هذا الموضوع عبر البريد الإلكتروني الخاص بمجلتنا الغراء:
flowers@aljawadain.org

عزيزتي لقد أكد علماء النفس أن أي عمل نريد تنفيذه ينبغي قبل كل شيء أن ندرك فوائده ليكون فعالاً ويعطي نتائج إيجابية، وهذا يحتاج إلى استنهاض القدرات الكافية وتحفيزها بشكل صحيح إذ إن الكثير منا يمر بأزمات نفسية ومشاكل اجتماعية تُوجب عليه أخذ قرارات خطيرة في حياته كالزواج والطلاق والإنجاب واختيار الكلية والهجرة إلى آخره.

وقد تتفاوت درجة خطورتها بين واحدة وأخرى، فالإخفاق والفشل قد يكون سبباً في اتخاذ قرار خاطئ يبنى عليه مستقبل غير سليم.

هذا وقد حدد علماء النفس والاجتماع بعض النقاط المهمة التي تساعد على اتخاذ القرارات السليمة نذكر منها:

❖ لا تكوني سلبيةً ومتشائمةً عند اتخاذ القرار، بل القليل من التفاؤل والثقة بالله تجعل الأمور على خير.
❖ حاولي الابتعاد عن الناس السلبيين.
❖ اغتنمي الفرصة المناسبة(فإنها تمر مر السحاب).
❖ حددي الهدف وارسمي الطموح وفق القابليات الموجودة.
❖ رددي كلمات إيجابية تعطي القوة والحافز (أنا قادرة على ذلك، أستطيع، سأنجح...).
❖ ضعي دائماً خطوة للخلف لئلا تفسد علاقتكِ مع الناس فقد تحتاجين لهم يوماً ما.

أما أسباب فشل اتخاذ القرار عادة :

❖ ضعف الثقة بالنفس وضعف الشخصية.
❖ اتخاذ قرار ساعة غضب.
❖ إهمال تجارب الآخرين وعدم الاستفادة من أخطاء الغير.
❖ الخوف من الفشل أو الندم.
❖ كره الإنسان لذاته لأنه أخفق مرة أو مرتين.
❖ الإحساس الدائم بالتشاؤم وأنه نحس.
❖ ترديد العبارات السلبية (أنا فاشلة، الحظ ضدي دائماً، غير محظوظة).

ومن أجل التغلب على هذه الصعوبات المحبطة والوصول إلى النقاط السالفة الذكر التي تعزز اتخاذ القرار السليم من المهم دائماً تحديد الأهداف والغايات والبدائل والخيارات المتاحة وجمع المعلومات التي تجعل القرار سليماً وغير قابل للخطأ، كما أن استشارة الآخرين واستثمار خبراتهم السابقة تجعل القرارات مرنة وتسير مع التيار لا عكسه.

هل

عزيزتي الفتاة... تخيلي إنكِ ذاهبة إلى زيارة لشخص له مقام عالٍ فماذا ستفعلين حينئذ؟ بالتأكيد إنكِ ستتهيأين وتلبسين أحسن الثياب، وستقفين أمامه بكل احترام وإجلال، وتتصرفين في بيته بكل أدب وهدوء، ولكن ماذا لو كان هذا الشخص المقصود هو رسولنا الكريم ﷺ أو أحد أئمتنا الميامين عليهم السلام ومما لا يخفى عليكِ إن إمامنا المفترض الطاعة صاحب العصر والزمان المهدي عجل الله فرجه ربما يكون موجوداً في تلك المراقد المقدسة ليرى أفعالنا ويسمع كلامنا، فماذا سوف تفعلين عند زيارتهم إذن؟

اختاري ما يناسبك من الإجابة بوضع علامة ✓ لتعرفي مدى التزامكِ:

- هل تلبسين الملابس الملونة الضيقة وتضعين مساحيق التجميل وتلبسين الزينة المحرمة؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تلتزمين بالحجاب الفضفاض الشرعي الذي يؤكد عليه إسلامنا الحنيف؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل ترفعين صوتكِ بالضحك والقهقهة في الطريق؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تمشين بوقار وهدوء وتغضين بصركِ ولا تتزاحمي مع الرجال؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تستغلين الطريق باللغو والغيبة والنميمة؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تقضين الطريق بالذكر والتسبيح وبالصلاة على النبي وآله؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تؤخرين الصلاة وتنشغلي بأمور أخرى؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تزورين أولاً بالنيابة عن إمام زمانكِ عجل الله فرجه وتبتهلين إلى الله تعالى بالدعاء له بالحفظ والعافية والفرج والنصر؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تدعين بقلبٍ ساهٍ لاهٍ من غير يقين بالإجابة؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تتوجهين بدعائكِ بحضور قلبي وخشوع وثقة تامة بأن الله سبحانه سوف يستجيب لدعائكِ بفضل بركة هذا الإمام العظيم الشأن عنده عز وجل؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تأكلين وتشربين وترمين بعض النفايات في تلك الأماكن المقدسة؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تحافظين على النظافة؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تجعلين زيارتكِ يشوبها الغضب والمجادلة مع الزائرات؟ ..... نعم | كلا | أحيانا
- هل تتزينين بالحلم وتعفين عمَّن أساء إليكِ؟ ..... نعم | كلا | أحيانا

وفي النهاية عزيزتي يقع عليكِ الاختيار الصحيح لكي ترضي أئمتكِ عليهم السلام وتضمني قبول زيارتكِ وأعمالكِ وبالتالي قضاء حوائجكِ إن شاء الله تعالى ورجوعكِ سالمة إلى ديارك.

أعظم الله أجوركم وأجورنا

باستشهـــاد كاظـم الغيـــظ

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام